# رؤيـــة مستقبليـــة لتحقيـــق التكامـــل المعرفـــي في البحث التربوي في ضـوء توجهـات البحـوث البينية


**أ.د/ صلاح الدين محمد توفيق**
أستاذ أصول التربية والتخطيط التربوى
كليةالتربية- جامعة بنها

**أ.د/ سحرمحمد أبوراضى محمد**
أستاذ أصول التربية
كليةالتربية- جامعة بنها

# رؤيــة مستقبليــة لتحقيــق التكامــل المعرفــي فــي البحــث التربــوي فــي ضــوء توجهــات البحــوث البينيــة

أ.د/ صلاح الدين محمد توفيق
أ.د/ سحر محمد أبوراضى

## المستخلــص:

يمثل البحث التربوي مصدرًا للمعرفة التربوية، كما يقع على عاتقه مسئولية تطوير الفكر التربوي، فهو إحدى ركائز المنظومة المعرفية التي تعني بتشكيل الفرد والمجتمع، وبنائهما، وعلى الرغم من هذه الأهمية وتلك المكانة وذلك الدور الهام للبحث التربوي، إلا أن المستقرئ الجيد لواقع البحث التربوي يجد أنه يعاني من كثير من أوجه القصور والضعف ويواجه العديد من التحديات التي تؤثر في تحقيق أهدافه، فضلاً عن غياب التزاوج والتكامل المعرفي بين التخصصات في الوقت الذي يزداد فيه الاتجاه نحو الجمع والتكامل بين العلوم والتخصصات المختلفة في آن واحد؛ تدعيمًا لمبدأ وحدة المعرفة وتكاملها، وإيمانًا بأن مشكلات وقضايا المجتمع متداخلة ومركبة.

الأمر الذى تتطلب ضرورة وحتمية تحقيق التكامل المعرفي في البحث التربوي،انطلاقا من أهميته فى تحقيق وحدة المعرفة التربوية، وإرساء بنية بحثية تكاملية متطورة للبحوث التربوية، حيث تتعدد آليات تحقيق هذا التكامل، ومن أهم هذه الآليات، البحوث البينية، الفرق البحثية متعددة التخصصات، هياكل بحثية متعددة التخصصات، الموسوعية.

حيث تقوم البحوث البينية على رفض الاختزالية المنهجية،وتبنى مفهوم البرنامج البحثي،وتسعى نحو دمج المعرفة وتحقيق التكامل،الإبداع في طرق التفكير، وإنتاج معارف جديدة.وعليه تم معالجة هذا الموضوع وفقًا للمحاور التالية:

**المحور الأول:** الأسس الفلسفية والمنهجية للتكامل المعرفي في البحث التربوي.

**المحور الثاني:**الإطار الفكري والمنهجي للبحوث البينية.

**المحور الثالث:** رؤية مستقبلية لتحقيق التكامل المعرفي في البحث التربوي في ضوء توجهات البحوث البينية.

**الكلمــات المفتاحيــة:** التكامل المعرفي – البحث التربوي – البحوث البينية.

# A Future Vision for Achieving Cognitive Integration in The Educational Research In Light of Interdisciplinary Research Trends


## ABSTRACT

Educational research is considered a source of educational knowledge. It is responsible for developing educational thought. It is one of the pillars of the cognitive system concerned with shaping and building the individual and society. Despite this importance of the educational research, its status and essential role, the best extrapolator of the educational research reality, it suffers from many shortcomings and weaknesses and faces many challenges that affect the achievement of its goals. In addition to the absence of cognitive pairingand integration between specializations. At a time when the trend towards combining and integrating different sciences and specializations at the same time is increasing. In supporting the principle of cognitive unity and integration, and in the belief that society's problems and issues are intertwined and complex.It requires the necessity and inevitability of achieving cognitive integration in educational research based on its importance in achieving unity of educational knowledge and establishing advanced integrative research structure for educational research. There are multiple mechanisms for achieving this integration. Among the most important of these mechanisms are interdisciplinary research, multidisciplinary research teams, structures and encyclopedic research. Interdisciplinary research is based on the rejection of methodological reductionism. It adopts the concept of a research program and seeks to integrate knowledge and achieve integration, creativity in ways of thinking, and producing new knowledge.

Accordingly, this research topic was addressed according to the following dimensions:

**The First Dimension:** The philosophical and methodological foundations of cognitive integration in educational research.

**The Second Dimension:** The intellectual and methodological framework for interdisciplinary research.

**The Third Dimension:** A future vision for achieving cognitive integration in educational research in light of interdisciplinary research trends


**Keywords**: Cognitive Integration - The Educational Research- Interdisciplinary Research.

**مقدمة:**

يعد البحث التربوي مجالاً من مجالات البحث العلمي يهتم بمعالجة المشكلات والقضايا التربوية، بهدف الوصول إلى حلول مناسبة لها، كما يمكن أن يسهم في رسم السياسة التربوية، وتوفير المعلومات والبيانات اللازمة لصنع القرار التربوي بطريقة رشيدة ويمهد لعمليات التجديد والتطوير.

كما تمثل البحوث التربوية مصدرًا للمعرفة التربوية والانفتاح عليها، فقيمتها الجوهرية تكمن في تمكين التربويين من بناء قاعدة رصينة لتخصصاتهم، كما يقع على عاتقها مسئولية تطوير الفكر التربوي، فهي إحدى ركائز المنظومة المعرفية التي تعني بتشكيل الفرد والمجتمع، وبنائهما، وبقدر ما ينال من عناية وتطوير، بقدر ما يسهم في تنمية رأس المال المعرفي التربوي؛ ومن ثم تحقيق التنمية في المجتمع، والانتقال به إلى مجتمع المعرفة.

وعلى الرغم من هذه الأهمية وتلك المكانة وذلك الدور الهام للبحوث التربوية، إلا أن المستقرئ الجيد لواقع البحث التربوي يجد أنه يعاني من كثير من أوجه القصور والضعف ويواجه العديد من التحديات التي تؤثر في تحقيق أهدافه،وتضعف من إسهاماته في تطوير الممارسات التربوية وتحول دون الاستفادة منه.

فأكدت عديد من الدراسات والمؤتمرات والندوات العلمية أن واقع البحث التربوي لا يبعث على الارتياح، بل أنه سبب مهم من أسباب العجز الذي يصيب المؤسسات التربوية والمجتمعية، وأنه يعاني أزمة حقيقية، تسببت في تراجع أدوار المؤسسات التربوية وبطئها الشديد في مسايرة التطور التكنولوجي والعلمي، وضعف ارتباطها في أهدافها ومناهجها وأساليبها بالواقع، والاعتماد على استيراد نظريات منزوعة من السياق الاجتماعي والفكري للمجتمع.

فقد توصلت دراسة (يونس،٢٠٢١، ١٨٩٩-١٩٠٠) إلى إن البحث التربوى يعانى من الاغتراب الفكرى، والنمطية والتقليدية، فضلا عن وجود فجوة بين الباحثين الأكاديميين والممارسين التربويين، مما يزيد البعد والفجوة بين مواقع إنتاج المعرفة وجهات تطبيقها.

كما أكدت دراسة (قطيط،٢٠١٨، ١١٣) على ضعف اعتماد البحوث التربوية على التخصصات البينية فى إجراء البحوث الأكاديمية والتى تتعلق بمشكلات مجتمعية وتنموية تحتاج إلى وحدة المعرفة وتكاملها لتحقيق شمولية المعالجة.

فضلاً عن غياب التزاوج والتكامل المعرفي والعلمي بين التخصصات في الوقت الذي يزداد فيه الاتجاه نحو الجمع بين صياغة التخصص والتكامل بين العلوم والتخصصات المختلفة في آن واحد؛ تدعيمًا لمبدأ وحدة المعرفة وتكاملها، وإيمانًا بأن مشكلات وقضايا المجتمع متداخلة ويصعب على تخصص واحد أن ينفرد بمعالجتها. (زاهر، ٢٠٢٢، ١١٨).

وفى هذا السياق أكدت دراسة(حسن، ٢٠٢٣، ٦٦٧-٦٦٨) على قلة البحوث البينية المشتركة بين الأقسام الأكاديمية على اختلافها، وقد يرجع ذلك إلى الافتقار إلى وجود خطة بحثية تدعم البحوث البينية، غلبة البحوث الفردية،أن ثقافة البحوث البينية ثقافة حديثة بين أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية، وضعف مهاراتهم فى إجراء البحوث البينية، عدم وجود تنسيق بين الجهات الداعمة للبحوث البينية، مثل الجامعات والمؤسسات البحثية والجهات الحكومية.

وبناءً على ذلك ظهرت صياحات تربوية- عالمية ومحلية- تدعو إلى ضرورة تطوير البحث التربوي وخروجه عن التقوقع والانغلاق في دائرة بحثية ضيقة، والتخلص من النزعة التجزئية، والرؤية الاختزالية وإغفال النظرة التكاملية، والتوجه نحو إيجاد قنوات للتواصل والتقارب بين المجالات العلمية المختلفة من خلال أطر تتكامل وتتلاقي فيها المعارف والعلوم في التخصصات المختلفة، وتزول فيها الحواجز بينها؛ من أجل دراسة القضايا التربوية المتشابكة والمعقدة، مع الحفاظ على هوية التخصص الدقيق.

فقد أكدت دراسة (مينار،٢٠١٧، ١٠) على أهمية التكامل المعرفى كضرورة إصلاحية ومتطلبا معرفى ومدخل للخروج من بعض المشكلات المنهجية.

وفى هذا السياق أكدت دراسة (الهاشمى، ٢٠٢٢، ٥٤٩ -٥٥٣) على أهمية التكامل المعرفى فى تنقية مسارات التفكير العلمى المنهجى فى البحث التربوى، وتصفية مسالكه من أى انحرافات فى الرؤى والمداخل الفكرية، وإلى الاهتمام بالتكامل المعرفى باعتباره منطلقاً لعملية التأصيل التربوى ومعالجة المشكلات التربوية بمرونه وجدية.

فى حين توصلت دراسة (توفيق؛عبد الوهاب،٢٠٢٤ ،٤٦٧) إلى إن مواجهة أزمة البحث التربوى لن تتم إلا من خلال تعظيم الاتجاه نحو التكامل المعرفى الذى يقوم على مبادىء فكرية ونظرية و مداخل منهجية متنوعة، وترسيخ ثقافة التكامل المعرفى كتوجه جديد يدير الحركة المعرفية للبحث التربوى.

كما أكدت دراسة(المراكشى؛الدغشى، ٢٠٢٣، ١٧٧) على إن التكامل المعرفى له من المسوغات المعرفية والمنهجية والقيمية، ما يجعله مطلباً ضرورياًيفرضه واقع العلوم ومشكلات العصر، فى تفسير الظواهرومواجهة التحديات المعاصرة.

لذا صار لزامًا إعادة الاعتبار لتكاملية المعرفة في البحث التربوي، فالتكامل المعرفي ضرورة منهجية ومعرفية في زمن التفكيك الذي يفقد للأشياء والموضوعات معانيها الكلية الشاملة، ويجعل الباحث تائهًا في الجزئيات الدقيقة دون أن يستوعب ما لقضاياه البسيطة من علاقات تكاملية وتداخلية مع القضايا الأخرى في تخصصه وفي العلوم المجاورة، بل مع العلوم التي أصبح يعتقد بسبب الإغراق في التخصص أنها لا ترتبط بمجال اشتغاله، ولا تفيده معرفتها فيما يدرسه ويبحث فيه.

حيث تتنوع وتتعدد آليات تحقيق التكامل المعرفي في البحث التربوي ومن أبرز هذه الآليات، البحوث البينية، وما تتطلبه من فرق بحثية متعددة التخصصات، ومناهج بينية عبر التخصصية، وما تنتج عنها من استحداث أبنية معرفية جديدة.

فقد أكدت دراسة (العباد، ٢٠٢٢، ٣٠٥) على أهمية البحوث البينية ودورها فى تطوير المنهجية البحثية للتخصص التربوى، وضرورة تفعيل الدراسات البينية بين التخصصات التربوية، وإزالة الحواجز بينها، لكى تتواكب مع متطلبات عصر المعرفة.

وفى هذا السياق أوصت دراسة (آل دواد، ٢٠٢٣، ٤١) ببناء ثقافة البحوث البينية فى الأوساط البحثية والجامعية، وتقديم دورات تدريبية متخصصة لأعضاء هيئة التدريس والقيادات الأكاديمية للتوعية بأهمية وطرق تفعيل البحوث البينية ودورها، وتضمين مدخل الدراسات البينية فى المقررات التربوية المختلفة، إنشاءمراكزووحدات علمية ذات طابع خاص، ينصب اهتمامها على البحوث البينية، عقد شراكات عالمية والاستفادة من خبراتهم فى مجال إعداد البحوث البينية فى العلوم الإنسانية.

كما أوصت دراسة (البكرى، ٢٠٢٣، ٦٩) بتفعيل دور الفرق البحثية لتعزيز مشاركة الباحثين والأكاديمين التربويين فى إجراء الدراسات البينية، زيادة ميزانيات تمويل الجامعات للبحوث البينية فى البحوث التربوية، وتدريب الباحثين على منهجية إعداد البحوث البينية وتوظيفهافى إعداد البحوث التربوية.

ويتمثل الدور الذي يمكن أن تقوم به البحوث البينية في تطوير البحث التربوي فى ثلاث جوانب رئيسة؛ هي: (علي، ٢٠٢٤، ١٤٥-١٤٦)

- دمج المعرفة: ويقصد بها ربط وتكامل المدارس الفكرية للتوصل إلى مخرجات بحثية عالية الجودة مبنية على العلوم الأساسية والطبيعية.
- الإبداع في طرائق التفكير: تساعد البحوث البينية في تنمية مهارات التفكير التحليلي والنقدي لدى الباحثين من خلال تحري الدقة في تحديد المفاهيم والمصطلحات.
- إنتاج معارف جديدة: تتيح البحوث البينية الفرصة للباحثين للإفادة من النظريات والمناهج في التخصصات المجاورة أو حتى غير المجاورة، وإلغاء الحدود والفواصل المعرفية والمنهجية بينها، وجعلها أكثر مرونة قابلة للاندماج، مما قد يسهم فى توليد معارف جديدة قائمة على التزاوج بين المعارف.

بذلك فالبحوث البينية تساعد على تكامل فروع العلوم المختلفة، وتحقيق وحدة المعرفة وتكاملها.

## قضية البحث :

نظراً لأهمية البحث التربوى ودوره فى معالجة القضايا التربوية والمجتمعية، وتمكين التربويين من بناء قاعدة رصينه لتخصصاتهم وتطوير الفكر التربوى، وكذلك ضعف اعتماد البحث التربوى على التخصصات البينية، وضعف حال البحث التربوى وحاجته الملحة للتكامل والتطوير، يتضح أهمية التكامل المعرفى وضرورة تجاوز الإنفصال الفكرى والمنهجى فى البحث التربوى.

**وعلى ذلك تتحدد قضية البحث فى التساؤل الرئيس التالى:**

- كيف يمكن تحقيق التكامل المعرفي في البحث التربوي في ضوء توجهات البحوث البينية؟

**ويتفرع عن هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:**

- ما الأسس الفلسفية والمنهجية للتكامل المعرفي في البحث التربوي؟
- ما الإطار الفكري والمنهجي للبحوث البينية؟
- ما الرؤية المستقبلية المقترحة لتحقيق التكامل المعرفي في البحث التربوي في ضوء توجهات البحوث البينية؟

## أهـــداف البحـــث:

يتمثل الهدف الرئيس للبحث الحالي في طرح رؤية مستقبلية لتحقيق التكامل المعرفي في البحث التربوي في ضوء توجهات البحوث البينية ، وتحقيق هذا الهدف يستلزم تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

- التحليل الفلسفى للأسس الفلسفية والمنهجية للتكامل المعرفي في البحث التربوي.
- تحليل الإطار الفكري والمنهجي للبحوث البينية.
- وضع رؤية مستقبلية مقترحة لتحقيق التكامل المعرفي في البحث التربوي في ضوء توجهات البحوث البينية.

## أهميـــة البحـــث:

**تتبين أهمية البحث فى النقاط التالية:**

- طرح كيفية الخروج من أزمة البحث التربوى، وهى مسألة تربوية وفكرية هامة وتشكل حاجة ملحة فى ظل موجات التغيير المتلاحقة، والتحديات الفكرية والثقافية التى يعيشها البحث التربوى.
- مسايرة التوجهات العالمية الحديثة التى تؤكد أهمية التكامل المعرفى فى انتاج وتنظيم المعرفة بما يحقق النمو والتطور المعرفى.
- تعزيز ثقة صانعى السياسات التعليمية والمسئولين عن عمليات التخطيط التربوى فى نتائج البحث التربوى وكفاءتها وقدرتها على تغير الواقع وإصلاحه.

## منهـــج البحـــث:

تقتضى طبيعة البحث استخدام المنهج الوصفي التحليلى، وذلك لوصف الموضوع قيد البحث وصفًا دقيقًا، اعتمادًا على جمع المعلومات والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً دقيقًا لاستخلاص دلالتها عن الأسس الفلسفية والمنهجية للتكامل المعرفي في البحث التربوي، واستجلاءالإطار الفكري والمنهجي للبحوث البينية، وصولاً لطرح رؤية مستقبلية مقترحة لتحقيق التكامل المعرفي في البحث التربوي في ضوء توجهات البحوث البينية.

## مصطلحات البحث:

تحددت أهم مصطلحات البحث فيمايلى:-

- **التكامل المعرفى: Cognitive Integration**

يعرف التكامل المعرفي بأنه: اتجاه فكري معاصر يسعى نحو تجاوز الفصل بين فروع المعرفة المختلفة، وإعادة التأسيس للتداخل، والتكامل بينها، وهو -كأداة منهجية- معني بدراسة الظواهر وفق رؤية تكاملية، والأخذ بالمقاربة المنهجية المتعددة بدلاً من أحادية المنهج الوضعى والاهتمام بالتفسير التكاملي. (مهورباشة، ٢٠١٧، ٥٨)

ويمكن تعريف التكامل المعرفي إجرائيًا على أنه:

اتجاه فكري ومنهجية مركبة وشمولية، تنطوي على دمج وتنظيم الجوانب المعرفية للبحوث التربوية، بهدف معالجة الموضوعات المركبة البينية ذات الطبيعة المتداخلة، وذلك في كيان معرفي متكامل، مع الحفاظ على هوية التخصص الدقيق، وذلك من أجل إنتاج وابتكار معارف ومداخل منهجية جديدة.

- **البحوث البينية: Interdisciplinary Research**

تعرف البحوث البينية بأنها: حل مشكلة أو معالجة موضوع مركب لا يمكن التعامل معه بشكل مناسب من خلال تخصص واحد، وإنما من خلال عدة تخصصات؛ بهدف دمج تفسيراتهم لتحقيق فهم أكثر شمولاً. (Hoidn, 2018, 288)

وهناك من يعرفها بأنها مدخل تربوي يرتكز على التكامل بين عدة تخصصات ومدارس فكرية في إطار وحدة المعرفة، لمعالجة قضايا تعليمية أو مجتمعية يصعب تناولها من خلال تخصص واحد. (سليمان، ٢٠٢٣، ٢٨٨)

بذلك يمكن تعريف البحوث البينية إجرائيا بأنها: طريقة للفهم والمعالجة الشاملة للقضايا المعقدة، من خلال تبادل الأفكار وشمول وتكامل الرؤى عبر التخصصات المختلفة، الأمر الذي يؤدي إلى استحداث علوم وحلول جديدة تساعد في معالجة هذه القضايا.

## مخطط البحث:

تحقيقًا لأهداف البحث الحالي، وطبقًا للمنهجية المتبعة فإن خطواته قد سارت على النسق التالي:

**المحور الأول:** استجلاء الأسس الفلسفية والمنهجية للتكامل المعرفي في البحث التربوي، وذلك

من حيث مفهوم التكامل المعرفي وخصائصه، فلسفة التكامل المعرفي، مبادئ ومداخل تحقيق التكامل المعرفي في البحث التربوي، أهمية التكامل المعرفي في البحث التربوي، دواعي ومبررات التكامل المعرفي وآليات تحقيقه.

**المحور الثاني:** تحليل الإطار الفكري والمنهجي للبحوث البينية، وذلك من خلال ماهية البحوث البينية وفلسفتها وتوجهاتها المنهجية، أهداف البحوث البينية وإجراءاتها المنهجية وأبعادها، مبررات الاهتمام بالبحوث البينية وأهميتها

**المحور الثالث:** طرح رؤية مستقبلية مقترحة لتحقيق التكامل المعرفي في البحث التربوي في ضوء توجهات البحوث البينية.

هذا وقد، انتظمت المحاور البحثية على النحو التالي:

## المحور الأول: الأسس الفلسفية والمنهجية للتكامل المعرفي في البحث التربوي:

يمثل التكامل المعرفي إحدى المقاربات التي فرضت نفسها على الممارسات التربوية الحديثة من منطلق تغير النظرة إلى العالم، ولمواجهة الآثار السلبية المترتبة على الإفراط في التخصص، وأشكال التجزئ المعرفي، فضلاً عن الثورة المعلوماتية، والتحولات المجتمعية، وما فرضته من ضرورة إيجاد جسور بين التخصصات المختلفة؛ لمواجهة الظواهر الاجتماعية، والطبيعية ذات الطبيعة المركبة الآخذة في الاقتران ببعضها البعض.

### أولاً: التكامل المعرفي: قراءة في دلالة المفهوم وفلسفته:

١- مفهوم التكامل المعرفي وخصائصه:

يعتبر التكامل المعرفي قديم في مضمونه، جديد في صياغته، ذلك أن الحاجة دعت إلى إعادة استدعائه وتجديد الدعوة إليه، ففكرة التكامل المعرفي موجودة في أعماق تاريخ التفكير البشري، ويمكن اعتبار الفلسفة خير من يعبر عن جوهر التكامل المعرفي، فهي الساعية إلى الحقيقة في صورتها الكاملة، ومنذ فجر الفلسفة اليونانية تفتح العقل الإنساني وطرح أسئلة تتطلب الإجابة عن القضايا الكونية الكبرى، فكانت إجابة أفلاطون القول بعالم المثل، والفارابي بالمدينة الفاضلة، وهيجل بالروح المطلقة التي تسكن الكون، وغيرها من المقاربات الفلسفية التي أراد أصحابها التعبير عن فلسفة التكامل المعرفي والاقتراب من تفاصيله وقضاياه؛ أي أن التكامل المعرفي بوصفه فلسفة تعبر عن فطرية المعرفية التي تسكن الإنسان والكون معًا. (مينار، ٢٠٢٢، ٢٠٧).

وارتبط التكامل المعرفى فى الحضارة الإسلامية بالنص القرآنى وتكامل مصدرى المعرفة:الوحى (بوصفه مصدراً للعلم والمعرفة بالهيمنة والمرجعية) والوجود، والتكامل بين أداتى المعرفة(العقل والحس) فاستمداد المعرفة من الوحى يتطلب عمل كلا من العقل والحس معاً،واستمداد المعرفة من الوجود يتطلب عمل كلا من العقل والحس معاً.(المطيرى،٢٠٢٣، ٢٥١) وهذا يعنى تكامل مصادر المعرفة وأدواتها وفق نظرة شمولية بعيدة عن التقسيم.

وقد بدأ التكامل المعرفي في الغرب منذ القرن الثاني الميلادي مع بدء الدعوة إلى ضرورة الجمع بين العهد القديم والجديد، وبعد الحروب الطويلة التي عانتها الدول الأوروبية والأمريكية، وبعد التأكد من أن تلك الحروب لا تجدي نفعًا، وأن التكامل لابد منه، واتجه هذا التكامل وجهتان هما: تكامل جزئي ذري يتحكم فيه البراديغم الجزئي الذي يخص كل دولة على حدة وهو "التكامل المعرفي الوطني" وتكامل كلي يتحكم فيه براديغم كلي يتجه نحو جمع الجهود وربطها من أجل التكامل المعرفي الحضاري داخل الحوض المعرفي الغربي. (قاسمي، ٢٠١٧، ١٨٧)

فالتكامل المعرفي مفهومًا عابرًا للزمان والمكان، هذا المفهوم ليس خاصًا برؤية مجتمع أو ثقافة بعينها، بل يتعلق بمفاهيم فلسفية وعلمية عامة، فقد أصبح التكامل المعرفي مفهومًا مركزيًا عامًا ومحورًا في عدد من البحوث والدراسات والمشاريع العلمية البينية التي أصبحت عنوانًا لكثير من الأنشطة المعرفية العالمية في مجالات تطوير البحوث الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية وغيرها من المشاريع والخطط التنموية العابرة للقارات. (بوشبكة، ٢٠٢١، ٢)

وارتباط مفهوم التكامل بالمعرفة يوضح أنه كضرورة معرفية يعمل على مواجهة السيل المعرفي المشتت عندما يتم تطبيقه من خلال رؤى إنسانية تتطلب تحقيق التكامل ليس– فقط – على المستوى المعرفي، بل على المستوى الاجتماعي، والسياسي، والتربوي، والتقني، الأمر الذي يدفع إلى تصعيد مفهوم التكامل المعرفي باعتباره وسيلة الربط بين المعارف المختلفة بشكل شمولي مترابط ومنظم يسهم في تخطي الحواجز بين مختلف المعارف؛ لتقدم بصورة متصلة مع إبراز العلاقات فيما بينها، مع تنامي مستويات الفهم والوضوح بين المعارف المختلفة. (إسماعيل، ٢٠١٧، ١٩٨–١٩٩)

فيعرف التكامل المعرفي بأنه: اتجاه فكري معاصر يسعى نحو تجاوز الفصل بين فروع المعرفة المختلفة، وإعادة التأسيس للتداخل، والتكامل بينها، وهو –كأداة منهجية– معني بدراسة

الظواهر وفق رؤية تكاملية، والأخذ بالمقاربة المنهجية المتعددة بدلاً من أحادية المنهج الوضعى والاهتمام بالتفسير التكاملي. (مهورباشة، ٢٠١٧، ٥٨)

فالتكامل المعرفي عمل ذهني منظم يقوم على شمولية الإدراك لحيثيات ومقتضيات الحقائق المختلفة على وجه يتيح آثارًا تكاملية إيجابية تراعي فيها خيوط الاتصال الرابطة بين العلوم والمعارف وهو غير مقتصر على مجال الحقائق المتعلقة بمجال معين فقط، وإنما يتوسع ليشمل الحقائق والرؤى الإنسانية والكونية. (معزوز، ٢٠٢٢، ٤٧٠)

وعليه؛ يمكن القول بأن التكامل المعرفي، يسعى إلى أن تكون الحقائق، والمعلومات، والمعارف موجودة في نسق معرفي متسق فى نسيج واحد.

وفي هذا السياق يعرف التكامل المعرفي بأنه: عملية تنطوي على دمج معلومات جديدة في كيانات معرفية قائمة، حيث يعمل التكامل المعرفي على تحديد كيفية تفاعل المعلومات الجديدة مع الكيانات المعرفية القائمة، وكيفية تعديل هذه الكيانات المعرفية لتتوافق مع المعلومات الجديدة، وكيف يمكن تعديل المعلومات الجديدة في ضوء الكيانات المعرفية الحالية. (السناني؛ وآخرون، ٢٠٢٢، ١٠٠)

ومما سبق يتضح أن جوهر التكامل المعرفي يقوم على الإجمال والاشتمال لأجزاء تشكل في مجملها شيئًا واحدًا، ويشير إلى وجود أجزاء متفرقة يعتريها النقص حال تفرقها، الأمر الذي يتطلب اجتماع الأجزاء ببعضها؛ مما يجعل كل جزء يحقق وظيفته داخل النسق الكلي.

فالتكامل المعرفي منهج علمي يقدم المعرفة في شكل نسقي، بحيث يتم توظيف الأجزاء الصغيرة من المعرفة للوصول إلى صورة كلية شاملة لها، وأن أي اختزال لأي جزء مهما صغرت قيمته سيؤثر على نظام المعرفة وترابطها. (المطيري، ٢٠٢٣، ٢٥٢)

أي أنه إحداث نوع من الوحدة بين المعارف الموزعة وتجمعيها في منتجات معرفية وخدمات خاصة بالمعرفة، تعمل على تحديد المجالات المعرفية وربطها مع بعضها البعض في صورة متقاربة، حيث يردد مصطلح التكامل المعرفي في سياقات مختلفة، ولكن يغلب عليه مفهوم الشمول والموسوعية والإلمام بعلوم متعددة في مقابل الاقتصار على التخصص الدقيق.

كما عرف أيضًا بأنه: الحصول المتزايد للمعرفة والعلم والدراية المبنية على التأمل والنظر والتدبر، ذلك التزايد الذي يضمن لمن حاز تلك المعرفة تصورًا تامًا ودراية كاملة بما

يضمن له بعد ذلك الحكم الصحيح الصواب. (عطية، ٢٠٢١، ٨٩) أي أنه يعبر عن الجمع والتوفيق بين مجالين يتمم كل منهما الآخر.

ويعني أيضًا الإلمام بعلوم متعددة في مقابل الاقتصار على الاختصاص الدقيق وفي العموم يعني حاجة العلوم بعضها إلى بعض، في نمو العلم وتقدمه من جهة، أو في تطبيقه وتوظيف مبادئه عمليًا من جهة أخرى. (بن يحيى؛ وقايد، ٢٠٢١، ٣٤)

ومن وجهة نظر فلسفية، ينظر إلى التكامل المعرفي كونه، فلسفة وتوجه علمي معني بالنشاط الفكري والممارسة العلمية والبحثية التي تسعى لإبراز المساحات والقواسم المشتركة بين فروع علمية متعددة في حقل معرفي واحد، انطلاقًا من مبدأ وحدة المعرفة وذلك حيال مشكلة أو قضية ما مع مراعاة الروابط المشتركة بين الأفرع المختلفة في حقل معرفي معين، وتوظيفًا لحالات الانسجام، ودعمًا للتآلف بين تلك الفروع وتخصصاتها واستكمال مسيرة نهضتها. (عثمان، ٢٠٢٢، ٢٠٢)

مما سبق يتضح أن التكامل المعرفي يشير إلى منهجية توحيد هيكل المعرفة المتناثر والمشتت بين العلوم والمعارف الإنسانية، وكذلك بين المعرفة النظرية والتطبيقية، وقد يحدث ذلك التكامل بأشكال وبمستويات مختلفة أبرزها التكامل في إتاحة الوصول إلى المعرفة، وقد يظن البعض أن فكرة التكامل المعرفي جديدة أو مستحدثة. إلا أن ذلك غير صحيح، بل هي فكرة قديمة، تضرب بجذورها في الفلسفة التي أفردت حيزاً كبيرًا للحديث عن وحدة المعرفة، وكان ذلك في وقت لم تكن فيه المعرفة قد توسعت وتعمقت، وبالتالي تقسمت تحت عنوان التخصص ثم التخصص الدقيق، حتى وصلت على ما هي عليه، لذلك أصبحت فكرة التكامل المعرفي أكثر ضرورة وإلحاحًا.

**واستنادًا إلى ما سبق، يمكن تعريف التكامل المعرفي إجرائيًا على أنه:**

اتجاه فكري ومنهجية مركبة وشمولية، تنطوي على دمج وتنظيم الجوانب المعرفية للبحوث التربوية، بهدف معالجة الموضوعات المركبة البينية ذات الطبيعة المتداخلة، وذلك في كيان معرفي متكامل، مع الحفاظ على هوية التخصص الدقيق، وذلك من أجل إنتاج وابتكار معارف ومداخل منهجية جديدة.

وفي ضوء المفاهيم السابقة للتكامل المعرفي، يتضح أنه يتضمن مجموعة من المفاهيم المقاربة والمتداخلة منها: (قاسمي، ٢٠١٧، ١٧٩-١٨٠)

- **التركيب:** وهو جمع أشياء متناسبة.
- **الاستقراء:** وهو التتبع، يقصد به قضايا تشتمل على الحكم على الجزيئات لإثبات الحكم الكلي.
- **الاستعارة:** والاستعارة الحقيقية هي أن يكون المستعار والمستعار منه ثابتين ومعلومين.
- **الاستقصاء:** وهو أن يتناول الباحث مفهوم أو ظاهرة فيأتي بجميع عوارضه ولوازمه.

**كما يتسم التكامل المعرفي بمجموعة من الخصائص منها:**

- الشمول: وهو اتساع دائرة البحث العلمي للنظر في الموضوعات الطبيعية والإنسانية كافة، فالمجالات العلمية تتكامل فيما بينها، فالتكامل المعرفي يمكن أن يكون تكاملاً على مستوى أحد العلوم من خلال التفاعل أو الدمج بين تخصصاته المختلفة، أو على مستوى علمين أو أكثر تنتمي إلى مجال أكثر سعة، حتى يصل إلى التكامل بين جميع المجالات العلمية.
- التنوع: أي تنوع الأدوات المنهجية المستعملة؛ ويترجم التكامل بين الوسائل المعرفية المنهجية ويتبين ذلك على مستويين: وسائل المنهج العلمي، والمصدر المنهجي.
- الوصل: وله معنى مزدوج، التداخل والتقريب: حيث يتخذ التداخل صورة التعدد أو صورة التفاعل بين العلوم، إذا يتعلق الأمر بشدة التكامل، أي درجة الربط بين مكونات المنهج التي توضح شدته، في حين يقصد بالتقريب، وصل المعرفة المنقولة بباقي المعارف الأصلية.
- التقييم العقلي بشكل متساوي عند البحث في وجهات النظر الأخرى.
- التفاعل مع وجهات النظر المختلفة من أجل معرفة الحقيقة، أو الوصول إلى أفضل قرار.
- التعبير عن الفضول الفكري بدرجة قوية. (كريم، ٢٠٢٢، ٢٠٠٦-٢٠٠٧)
- فهم القيمة الجوهرية للمعلومات.
- توصيف كيفية استخدام المعلومات.

- تحديد مجموعة من المصادر أو البيانات وتوقعات استخدامها ومدى التوافق في الاستخدام من جانب المتخصصين في المجالات المختلفة.
- البحث عن سبل تعزيز قيمة المعلومات.
- وضع آليات لقياس قيمة المعلومات وقياس مدى التطور في تلك القيمة.
- استكشاف المفاهيم المتشابكة لملكية البيانات والمعلومات.
- اكتشاف واستغلال المعارف المتضمنة في البيانات والمعلومات. (Blanco, 2020, 111)
- معالجة المفاهيم المجددة، والاتسام بالتأني والتخطيط والنظر إلى خيارات حل المشكلات بعناية.
- الاعتماد على المنطق والابتعاد عن التحيزات والبحث عن الحقيقة والاتسام باليقظة العقلية.
- الاعتماد على معايير أو مبادئ أو قواعد دقيقة عند معرفة الأسباب والأدلة المنطقية حولالأحداث الخارجية.
- التوصل إلى إحكام مفيدة عندما يجد الفرد نفسه في مواقف جديدة. (Facione& Noreen, 2007, 17)

**وفي ضوء هذه الخصائص، يتخذ التكامل المعرفي عدة أشكال منها:**

- **التتمة:** حين يتجه نشاطان أو أكثر إلى هدف مشترك.
- **الاختلاط أو الامتزاج:** حيث نبني نشاطًا جديدًا باشتراك أفراد من نشاطات أخرى مختلفة.
- **الحركة:** حيث يُستعمل نشاط ما أو يأخذ من نشاط آخر المفاهيم، وذلك بإعطاء المعارف حرية الحركة حيث يكون بإمكانها الانطلاق، فالمعارف والعلوم ليس لها بداية ولا نهاية، فهي في تغير مستمر.
- **المقابلة:** تسمح بمقاطعة آراء حول موضوع أو تساؤل. (كريم، ٢٠٢٢، ٢٠٠٥-٢٠٠٦)

وانطلاقًا مما سبق؛ يتضح أن التكامل المعرفي قضية فكرية ومنهجية،حيث ترتبط بالنشاط الفكري والممارسة البحثية، وطرق التعامل مع الأفكار.

**٢- فلسفـــة التكامـــل المعرفـــي:**

تقوم الفلسفة التي تضبط وتحكم العلاقات المتشعبة بين فروع المعرفة على تصور مفاده الاستناد إلى تعدد العلوم وتداخلها في وصف وتفسير شمولي للظواهر الإنسانية والطبيعية في عصر تسيطر على اقتصاداته منافسة عالمية غير مسبوقة، وثورات متتابعة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، الأمر الذي حتم إعادة هيكلة منظومة البحث العلمي وتوجهاته في الجامعات والمراكز البحثية. (العبيري، ٢٠١٨، ٢٣)

**ومن هذا المنطلق، تنطوي فلسفة التكامل المعرفي على بعدين أساسيين يشكلان جوهر الفلسفة التي يقوم عليها منهجية التكامل المعرفي، ويمكن توضيحها على النحو التالي:**

- **البعد الإنتاجي:** فهو صورة من الإبداع الفكري الذي يحتاج إلى قدرات خاصة، فمثلاً التكامل بين معارف الوحي والعلوم الإنسانية والاجتماعية في صياغاتها الغربية المعاصرة يحتاج إلى العالم الباحث، الذي يفهم مقاصد النصوص والأحكام، وكيفية تنزيلها على الواقع والأحداث ضمن إطار ثقافي معاصر، وهذا الفهم والتحديد والكيفية جهد تحليلي تفكيكي أساسي. (بنجلون؛ وغزالي، ٢٠٢١، ٩٩)

غير أن الباحث يحتاج في الوقت ذاته إلى فهم الواقع الذي يتعلق بمجال معرفي معين أو قضية محددة، اقتصادية أو اجتماعية أو تربوية، وهذا يعني قدرة الباحث على تفكيك القضية وتحديد عناصرها وفهم آليات عملها وافتراضاتها النظرية الكامنة، وهذا التفكيك في المجالين شرط ضروري، إذا تحقق سيكون أساسًا لتحقيق التكامل المعرفي بين المجالين في عملية تركيب نقدية إبداعية يرافقها عادة تقويم للعناصر التي ستدخل في التركيب الجديد، وإنشاء شبكة العلاقات التي تصلها أو تجمعها أو توحدها لغاية جديدة. (بلفردي؛ وليتيم، ٢٠٢٢، ٤٥)

- **البعد الاستهلاكي:** يتعلق هذا البعد بتوظيف الأبنية الفكرية التي يقوم عليها التكامل في فهم الظواهر والقضايا موضع الدراسة وتمييز العناصر المميزة للمعرفة في إطارها التكاملي، وتسهيل نقل هذه المعرفة إلى الأخرين، والفارق الجوهري بين البعدين الإنتاجي والاستهلاكي من التكامل المعرفي، شبيه بالفرق بين العالم الفيزيائي الذي يكتشف القانون العلمي، والعالم التكنولوجي الذي يطور الآلات التي يقوم عليها القانون

من جهة، والمعلم الذي يعلم مادة الفيزياء، والفني الذي يعمل في المصنع الذي تستخدم فيه الآلة من جهة أخرى.

**وفي هذا السياق صنف العمل العلمي إلى أربعة مجالات:**

- **الاكتشاف:** وهو ما يوافق الجهود المعرفية في إجراءات البحث في حقول معرفية معينة.
- **التطبيق:** وهو التأمل في إمكانية الاستعمال العلمي للمعرفة المكتشفة.
- **التعليم:** وهو نقل المعرفة وتوريثها من جيل إلى الجيل الذي يليه.
- **التكامل:** بوصفه نشاطًا يتم فيه دمج التركيب بالمعنى، وهو المجال الذي يعطي للعمل العلمي في مجالاته الثلاثة السابقة معانيه ودلالته في الواقع. (ملوك، ٢٠٢٣، ٨٣)

وفي ضوء هذه الأبعاد الفلسفية للتكامل المعرفي، يمكن أن يتحرك التكامل المعرفي في اتجاهات ثلاثة، أولها: التكامل بين نمطين متغايرين من المعرفة هما الإنسانية والإسلامية، وثانيهما: التكامل بين علوم كل معرفة على حدة (بأن يكون المؤرخ على سبيل المثال ملمًا على الأقل بالمطالب الضرورية من العلوم الإنسانية مثل الجغرافيا، علم النفس، علم الاجتماع والاقتصاد، والإدارة، والسياسة... وغيرها) وثالثهما: التكامل بين مفردات التخصص الدقيق، فالمتخصص –مثلاً– بالعصور العباسية المتأخرة، يتحتم أن يكون ملمًا بعصور ما قبل الإسلام، وعصر الرسالة، والراشدين، والأمويين، وغيرها. (بلفردي؛ وليتيم، ٢٠٢٢، ٤٦)

من هنا، يتضح أن التكامل المعرفي، يكون على مستوى المجالات المعرفية المختلفة، وفي المجال المعرفي الواحد.

ثانيًا: تحقيق التكامل المعرفي في البحث التربوي(المبادئ والأهمية)

١- مبادئ ومداخل تحقيق التكامل المعرفي في البحث التربوي:

يرتكز التكامل المعرفي على مجموعة من المبادئ، تتمثل هذه المبادئ فيما يلي: (الوادعي، ٢٠٢١، ٢٧–٢٨) (إسماعيل، ٢٠١٧، ٢٠٠: ٢٠٣) (عبد العال؛ وفؤاد، ٢٠٢٣، ٤٤٢–٤٤٣) (أرطيع؛ وبن عتو، ٢٠٢٠، ١٥٢–١٥٣)

أ- مبدأ التنظيم والترتيب المنطقي للمعرفة:

ويقصد به تنظيم المعارف والخبرات وفقًا لتسلسل منطقي، يساعد على استمرارية اكتساب المعارف بالانتقال من السهل إلى الصعب، ومن المعلوم إلى المجهول، ومن المحسوس

إلى المجرد، ما يحقق بعد العمق الفكري لدى الباحثين عند عرض المعارف ومناقشتها، وبما يحقق ترتيب وتصنيف المعارف إلى مجموعات يتم فيها الانتقال من معرفة إلى أخرى، وفقًا لقوالب معرفية متسقة ومنظمة.

ب- مبدأ تحقيق وحدة المعرفة:

يركز هذا المبدأ على إظهار وحدة المعارف من خلال إنشاء علاقة أفقية تجمع المجالات المعرفية والخبرات المتنوعة التي قد تبدو أنها غير مترابطة أو مفككة الأجزاء، مما يساعد الباحث على بناء تنظيمًا معرفيًا خاصًا به، وإدراكه للعلاقة بين المعرفة التي يكتسبها والخبرة التي يمر بها، فيتحقق له الوحدة الفكرية في تكوينه العقلي محدثة التكامل المعرفي بعد ذلك.

ج- مبدأ تحقيق المرونة في اكتساب المعارف:

ويتمثل هذا المبدأ في ضرورة أن تكون المعرفة مرنة، حتى يتمكن الباحث من تطويع المعارف ومحتواها بما يتناسب وطبيعة كل منهما، وإمكانيات البيئة المحيطة، ويساعد هذا المبدأ على إعادة ترتيب المعارف، واستبدال بعضها بأخرى أحدث منها، إذا كانت المعارف المستخدمة لا تؤدي الغرض المطلوب منها، بحيث يتحقق العمق الفكري للباحث.

د- مبدأ واقعية المعرفة:

يركز هذا المبدأ على تنظيم المعرفة وصياغتها حول مشكلات واقعية، يسهل تطبيقها عمليًا في الحياة؛ مما يقلل الفجوة المصطنعة بين المعارف، وتحقيق العمق بين المفاهيم والمصطلحات والحقائق والمبادئ والتعميمات والمهارات والاتجاهات والقيم وغيرها، وإتاحة الفرصة لممارسة مهارات التفكير العليا عند التطبيق في الواقع، وبالتالي تقليل الفجوة المصطنعة بين الجانب النظري والتطبيقي، بما يتماشى مع متطلبات العصر الحالي.

هـ- مبدأ تطوير المعارف:

يتفق هذا المبدأ مع طبيعة العصر ومتطلباته المعرفية والتقنية والذي يتيح التفاعل المستمر بين المكونات المعرفية وتركيبها الوظيفي المتمثل في المدخلات والعمليات والمخرجات، الأمر الذي يساعد على تطوير كل المعارف الاجتماعية وفقًا للفلسفة الحاكمة وراء كل معرفة تقدم، كما يعمل على إبراز العلاقات المتشابكة التي تحدد العناصر ذات العلاقة بالتطوير وتحديد دواعيها، وجعلها عملية تتسم بالتنظيم، والتماسك، والثبات والاستقلالية.

**وفقًا** لهذا **المبدأ فإن تطوير المعارف يقوم على مجموعة من الأبعاد تتمثل فى:**

- **البعد التنظيمي للمعرفة:** هو التفاعل المستمر بين مكونات المعرفةالمقدمة، وبين تركيبها الوظيفي الذي يمكن التحكم فيه.
- **البعد الشمولي للمعرفة:** حيث يشمل تطوير المعارف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية والتربوية، الأمر الذي يحدث حين الأخذ بمفهوم التكامل المعرفي، وتحقيق الدقة والإتقان والابتكار واستشراف المستقبل، لإعداد معارف من شأنها أن تساعد على رفع التوقعات حول الأداء بشكل مستمر في عالم يتسم معارفه بالإتقان والجودة والتميز.
- **البعد المستقبلي للمعرفة:** يتمثل هذا البعد فى مستقبل عمليات تطوير المعارف وإسهامها في إحداث نقلة نوعية في القدرات البحثية تتناسب مع المتغيرات والمتطلبات المجتمعية والمنهجية.
- **البعد التركيبي للمعرفة:** يبرز هذا البعد العلاقات المترابطة التي تحدد العناصر التي تختص بالتطوير وتجعلها عملية منظمة ومتماسكة ومستقرة ومستقلة.

وجدير بالذكر، أن التكامل المعرفي يرتكز على وحدة وتكامل المعرفة بفروعها المختلفة، وكذلك واقعية هذه المعرفة، ومرونة اكتسابها وضرورة الترتيب والتنظيم المنطقي لها وتطويرها باستمرار.

وبالإضافة إلى هذه المبادئ، **هناك عدد من المداخل والمنظورات التي تسعى إلى تحقيق تكامل ووحدة المعرفة من خلال آليات وتقنيات معرفية معينة، وفيما يلي أهم هذه المداخل:** (الوادعي، ٢٠٢١، ٢٥-٢٦) (فرفور، ٢٠٢٢، ٨٨٨)

- **مدخل التعدد المعرفي:** ويقصد به المعرفة المستندة إلى عدد من المجالات أو تعدد المعرفة المتعلقة بظاهرة ما، وفي هذا المدخل تبقى المجالات مميزة عن بعضها البعض، ولكن يتم صنع روابط بينها.
- **مدخل التفاعل المعرفي:** يقوم هذا المدخل بدمج العناصر والأجزاء المختلفة التي تنتمي لأكثر من تخصص علمي مع بعضها، كما أنه يشير إلى التفاعلات المستمرة بين مجالين أو أكثر من أجل حل مشكلات تتميز بالاتساع والتعقيد ولا يمكن حلها إلا من خلال دمج أجزاء من مجالات المعرفة المتنوعة، أو تفسير ظاهرة عامة يتعذر معالجتها أو فهمها من خلال مجال واحد من المعرفة.

ويلجأ إليها المهتمون لتوليد علم جديد ومدخل معرفي حديث ومبتكر، ويسعى هذا المدخل إلى الإجابة عن التساؤلات المعقدة، والتعامل مع المشكلات المتسمة بالاتساع والتعقيد من خلال التعامل مع المفاهيم والمصطلحات والأساليب والبيانات الكمية والكيفية، ويتدرج من مرحلة التواصل والاتصال بين الأفكار العامة إلى أن يصل التكامل المتبادل بين المفاهيم والإجراءات والأساليب والدلالات الاصطلاحية وتحليل البيانات وغيرها.

- **مدخل الدمج المعرفي:** يشير هذا المدخل إلى الدمج بين التخصصات المعرفية المتعددة، وهو صيغة معرفية حديثة، للتعامل مع المشكلات المجتمعية والتحديات المعرفية والتقنية، ويتم التعامل معها من قبل مجموعة من المختصين والمهتمين وفق مستهدفات عدة هي:
  - تجاوز تجزئة المعرفة إلى دمج المعرفة.
  - التعامل مع المعرفة من خلال إيجاد علاقات معرفية بين التخصصات.
  - توحيد أجزاء المعرفة في الحقل الواحد إلى التكامل بين التخصصات.
  - الانطلاق من البسيط إلى الصعب، ومن المعلوم إلى المجهول، ومن المحسوس إلى المعقول.
  - الانطلاق من العلاقة الخطية إلى العلاقة غيرالخطية بين التخصصات.

وبهذا يسعى المهتمون بهذا المدخل إلى إذابة وصهر الافتراضات المعرفية والأسس والمبادئ والآليات المنتمية للتخصصات المختلفة، في حقل معرفي واحد يتم إعداده لمواجهة مشكلات أو اتخاذ قرار.

ومما سبق يتضح أن هذه المداخل الثلاثة، تمثل مستويات التكامل المعرفي،حيث ترتبط هذه المداخل بعلاقة خطية عالية، وتتعاون وتتشارك فيما بينها بدرجات متفاوتة، وتتعامل مع الظواهر وفق مزيج معرفي تختلف درجة تعقيده.

## ٢- أهمية التكامل المعرفي في البحث التربوي:

يعد التكامل بين الحقول المعرفية مجالاً مهمًا لمعالجة مشكلات وقضايا المجتمع معالجة تكاملية، ويسهم في بناء الإنسان ورقي المجتمعات وتحقيق التقدم والازدهار، والتخصص العلمي منفردًا يظل قاصرًا إذا ما اعتكف الباحث داخل تخصصه وتقوقع في إطاره، ولهذا لازم إعادة النظر في قضية وحدة المعرفة وتكاملها في البحث التربوي، لكونه المسار

الأكثر رشدًا في تحديد حاضر ومستقبل المجتمع (العزوزى، ٢٠٢٢، ٣٩) وبذلك يتضح أهمية التكامل المعرفي في البحث التربوي ويتمثل ذلك فيما يلي:

أ- تحقيــق وحــدة المعرفــة التربويــة:

تقوم وحدة المعرفة العلمية كبنية متماسكة على التنظيم المنطقي والفلسفي التصوري والتفسير العقلي لما لهما من أهمية قصوى في بناء نسق متكامل للعلم، فقد أهتم الباحثين بالعنصر التصوري في كل مدرك حسي، وبالعنصر الرمزي في كل حقيقة، وبالدور التنظيمي والتفسيري الذي تقوم به المعالجات المنطقية والرؤى التصورية في مجال التربية. (الكاشف، ٢٠١٨، ٥٤٤)

فالمدخل التكاملي وفقًا لذلك يمكن أن يقدم رؤية شمولية تكاملية للمشكلات التربوية، مما يسمح بالتوصل إلى حلول شاملة لكافة الأبعاد، خاصة مع اتباع الباحثين لمدخل التحليل النسقي أو النظمي، فضلاً عن إنه يسمح بالإفادة من إنجازات العلوم الأخرى، في دعم ونمو البحث التربوي في إطار وحدة المعرفة الإنسانية (الهاشمي، ٢٠٢٢، ٥٥٤)، الأمر الذي يسهم في استحداث وبناء مفاهيم علمية ومصطلحات منهجية جديدة تحقق وحدة المعرفة التربوية وتماسكها.

لذا أصبح التكامل المعرفي ضرورة منهجية ومعرفية، تحقيقًا لتكامل ووحدة المعرفة التربوية، وتخطيًا للحواجز التي تفصل بين فروع المعرفة المتنوعة،مما يحقق الترابط والتكامل بين هذه الفروع ويسهم في تفسير الظواهر والقضايا التربوية بطريقة أكثر دقة وعلمية وواقعية.

ب- التأثيــرات الإيجابيــة فــي المنهجيــة البحثيــة:

يحقق التكامل المعرفي عديدًا من التأثيرات الإيجابية منها: تجنب التكرار والازدواجية في المفاهيم، وتقديم الحقائق والمعلومات بشكل كلي مترابط، وتحقيق التكامل الأفقي والرأسي بما يحقق التسلسل والترابط بين فروع العلم، (غانم، ٢٠١٩، ٣٢)

كما يساعد التكامل المعرفي في تنمية النظرة الكلية بإثارة تساؤلات عن الأشياء التي يحتمل أن تؤثر في موضوع الدراسة، والعلاقات فيما بينها؛ فضلاً عن تنمية العادات الفكرية المتصلة بالحوار، وتعرف مصادر المعارف المتاحة، والتعامل مع المعرفة في أطر متكاملة وممارسة العمل الجماعي في صوره، وأشكاله المختلفة، بوصفه شرطًا أساسيًا للتعامل مع التعقيد، والذي يتجلى في العصف الذهني، أو فرق العمل، أو إثارة تساؤلات عن احتمالات المستقبل. (الحبشى، ٢٠٢١، ٣٤٣٨)

ج- المؤالفة المعرفية بين العلوم التربوية:

تدل المؤالفة المعرفية على الحقائق التي نجمت عن دمج تخصصات مختلفة في معالجة مشكلات جديدة أكثر تعقيدًا، فالهدف من المؤالفة المعرفية إيجاد كفاية واسعة ودقيقة لشرح وتفصيل ومتابعة البحث في مجالات مرتادة من قبل الباحثين في تخصصات عدة يمكن أن تبقى متواصلة معًا من أجل غايات محددة، وعلى هذا تكون النتيجة تكاملاً أفضل للمعرفة وتطورًا أكثر فاعلية وواقعية للعمل والبحث، وتعني المؤالفة المعرفية في جوهرها التقاء وتعاون تخصصين أو أكثر لكل منهما مرجعيته النظرية والمفاهيمية الخاصة، وطريقته في تحديد المشكلات وطرائقه البحثية. (توفيق؛ وعبد الوهاب، ٢٠٢٤، ٤٢٨-٤٢٩)

ويتطلب ذلك إزالة الحواجز التي تحول دون إجراء البحوث المشتركة بين التخصصات المختلفة، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة البحوث البينية الإبداعية بالمؤسسات البحثية والجامعات من خلال ما تتبناه من البرامج عابرة التخصصات، والمشاريع البحثية المشتركة. (Rosowsky, 2014, 3-4)

ويرتبط هذا بمدخل الدمج المعرفي – كأحد مداخل التكامل المعرفي – الذي يتجاوز تجزئة المعرفة إلى دمجها، والتعامل مع المعرفة من خلال إيجاد علاقات معرفية بين التخصصات، وإذابة الأسس والمبادئ المعرفية المختلفة، في حقل معرفي واحد تحقيقا لوحدة المعرفة وتكاملها.

د- توظيف الأنساق المنطقية في تحليل الواقع التربوي:

يتخذ الواقع التربوي في صورته الكلية بكل ما يحتويه من أوعية واسعة من الأشياء والوقائع والعمليات وعددًا من الخواص والعلاقات، حتى يمكن القول بشأن الواقع التربوي بما يقال عن العالم كله، أنه واقع معقد وغير محدد، إذ لا يمكن فهمه بكل تعقيداته التي لا حدود لها عن طريق الإدراك الحسي المباشر، إذ يبدو الواقع التربوي للإدراك الحسي مؤلفًا من أجزاء غير مترابطة؛ ولهذا يتطلب دراسة الواقع التربوي نمطًا جديدًا من التنظيم العقلي المنطقي حتى يستطيع الباحث التربوي تقديم وتشخيص ومعالجة هذا الواقع بشكل دقيق، خاصة وأن المجال التربوي متعدد العلاقات والأبعاد ومتشعب بصورة تدعو إلى أن تكون علوم التربية في حاجة ماسة إلى وضع إطار منطقي كلي ييسر تنظيم هذا المجال. (الكاشف، ٢٠١٨، ٥٤٥)

حيث يرتبط ذلك بمبدأ التنظيم والترتيب المنطقي للمعرفة- كأحد مبادئ التكامل المعرفي- وما يحققه من عمق فكري لدى الباحثين عند عرض المعارف ومناقشتها، وذلك وفقًا لقوالب معرفية متسقة.

هـ - إرساء بنية بحثية تكاملية متطورة للبحوث التربوية:

يسعى التكامل المعرفي لدعم الاهتمام بإرساء بنية بحثية تكاملية متطورة، تقوم على نظام شامل متكامل ومتسق، يضم مجموعة من الأفكار، والمناهج والأساليب، وأدوات التحليل، وأدوات التفسير التي ترتبط بصورة جدلية بالظواهر الإنسانية في سياقها المجتمعي والتاريخي، ولتحقيق ذلك الهدف تبرز مجموعة من الشروط العلمية التي يوفرها التكامل منها: تعددية المداخل المنهجية وتنوع الأدوات البحثية، ووضع فروض بعيدًا عن الحقائق والمسلمات التقليدية المستقاة من البحوث التربوية التي أجريت في سياقات اجتماعية وتاريخية مختلفة، مراعاة السياق العام الذي تعمل في ظله النظم التربوية. (فيلالي، ٢٠١٥، ٧٢٤)

وجدير بالذكر؛ أن هذه الأبنية البحثية التكاملية المتطورة، تكون نتيجة التفاعل المستمر بين المكونات المعرفية وتركيبها الوظيفي، والتأكيد على البعد التركيبي للمعرفة وكذلك البعد الشمولي، والعلاقات المتشابكة بين فروعها المتعددة.

و- تقليص الفجوة بين العلوم التربوية وغيرها من العلوم:

إن التكامل المعرفي لا يعترف بالحدود الوهمية للمعارف، ولا يقف عند تصنيفها تصنيفًا ممانعًا يعوق الزيادة في التحصل بين علوم كونية وأخرى عقلية أو علوم إنسانية، بل الهدف هو تحقيق وحدة تكاملية معرفية تقوم بإلغاء الحواجز والفواصل بين الحقول المعرفية، والنظر إليها باعتبارها كتلة واحدة، إذا يعد استمرار بروز الحواجز بين المعارف والعلوم بمثابة ناقوس خطر وانحسار للنهضة العلمية، وسببًا للحيلولة دون قيام الحضارة التي تستلزم تغذية المعارف بعضها البعض، وانصهارها في نسق واحد، وهو ما يجعل الخروج من حيز التخصصات العلمية الدقيقة الجزئية إلى رحاب التكامل المعرفي أمرًا ضروريًا للنهضة العلمية والبحثية والحضارية. (العزوزي، ٢٠٢٢، ٣٦-٣٧)

مما سبق يتضح أهمية التكامل المعرفي في البحث التربوي، ويتمثل ذلك في تخطي الحواجز التي تفصل بين التخصصات المختلفة، وتخطي حدود الزمان والمكان بين المعارف وأنواعها بحيث تنقل المعارف من قيد التقليد إلى الفعالية والتطور، والتركيز على إيجاد التكامل

والترابط والتفاعل بين هذه التخصصات، الأمر الذي يسهم في تفسير ومعالجة المشكلات والقضايا التربوية بطريقة شاملة متكاملة أكثر دقة وواقعية، فضلاً عن تمكن الباحث من الكثير من المفاهيم والمبادئ الأساسية التي تصبح جزءًا رئيسًا من كيانه المعرفي والبحثي.

ثالثًا: دواعي ومبررات التكامل المعرفي وآليات تحقيقه:

١- مبررات التكامل المعرفي في البحث التربوي:

تعددت المبررات العلمية والبحثية والتربوية والمنهجية والمجتمعية التي حتمت اللجوء إلى منهجية التكامل المعرفي في البحث التربوي، الأمر الذي أدى إلى تعدد خصائص وأهداف ومداخل التكامل المعرفي، فمن أهم هذه الدواعي وتلك المبررات ما يلي:

أ- سيادة النزعة التجريدية، وغياب النزعة السياقية:

تعد المعرفة المتخصصة – في ذاتها– شكلاً خاصًا من التجريد، فالتخصص المجرد يعني نزع مفهوم من الحقول المعرفية من سياقه، وروابطه وتعالقاته مع وسطه، ودمجه في قطاع تصوري مجرد هو قطاع العلم المجزأ والمعرفة المشتتة، الذي يقود إلى التجريد الرياضي الذي يجعل الأفضلية لكل ما هو كمي، فضلاً عن قابليته للقياس؛ فالتحول المعرفي لا يتجه نحو جعل المعارف في سياق متسق، وهذا الأمر هو الذي يحدد شروط ترابطها وحدود صحتها، فإذا كان للمعرفة أن تتوسل بالتجريد، ولكنها تفعل في سعيها إلى بناء نفسها بالاستناد إلى سياق. (موران، ٢٠١٢، ٥١-٥٢)

ب- هيمنة الأبعاد المهنية، والتقنية:

انطلاقًا من سيادة مبدأ الفصل، والتجزئة بين مجالات العلوم، والمعارف المختلفة، وسيادة الابستمولوجيا الوضعية القائمة، والتي اتخذت من تجزئة الوقائع ركيزة أساسية، فقد زاد الاهتمام بتأكيد استقلالية العلوم عن بعضها البعض، بل وداخل المجال المعرفي الواحد، فصار المتخصصون في العلم الواحد لا صلة معرفية، أو منهجية تربط بينهم، وهيمنت الأبعاد المهنية، والتقنية على هذه التخصصات الفرعية، فأخرجتها من دائرة الفلسفة الإنسانية، ووضعت مخرجاتها البحثية في خدمة الشركات الاقتصادية، والأجهزة البيروقراطية، وغلبت عليها النزعات المعلوماتية فأفلت معها الروح النقدية، وصار الفصل مطلبًا منهجيًا. (مهور باشه، ٢٠١٧، ٥١-٥٢)

بهذا يتضح ضرورة التكامل المعرفي تحقيقًا لوحدة وتكامل هذه العلوم مع بعضها البعض في نسق معرفي منتظم ومتسق ومتطور.

ج- التحولات المجتمعية والثورة المعلوماتية:

مر العالم بجملة من التحولات المجتمعية والاكتشافات والاكتشافات الأساسية في الفلسفات، والابستمولوجيات، والعلوم النسقية عمومًا، الأمر الذي يتطلب أدوات، وأطرًا وفلسفات، وعلومًا جديدة لفهمه وهي الغائبة كليًا عن الابستمولوجيا التقليدية، القائمة على التبسيط والاختزال، مما دعت هذه التحولات إلى ضرورة إيجاد جسور بين التخصصات المختلفة لفهم العالم ذلك المجموع الهائل من المركبات الدينامية والمعقدة. (الحبشى، ٢٠٢١، ٣٤٣٧)

كما دعت الثورة المعلوماتية إلى بناء الجسور بين العلوم الطبيعية والإنسانية، وظهرت العديد من المصطلحات الدالة على ذلك؛ مثل المناطق البينية، مجتمع رأس المال المعرفي ونقط الالتقاء. (بيومي، ٢٠١٦، ١٢٦)

مثل هذه التحولات وتلك التغيرات دعت لوجود وسيلة لتجسير الفجوة بين التخصصات المختلفة وفهم العالم المحيط بطريقة متكاملة.

د- طبيعة الظواهر الإنسانية:

تتعدد الظواهر الطبيعة والإنسانية، والتي تمتاز جميعها، بأنها ظواهر مركبة تتطلب تحليلا عميقًا، وفرزًا مدققًا، وتصنيفًا مختلفًا، محكمًا لمختلف الجزئيات المكونة لها، والعوامل المؤثرة فيها، والجذور المؤسسة لها؛ من أجل تميز الخصوصيات، والعموميات، والقواعد والأسس. (علا، ٢٠١٧، ٣٣٥)

وفي ظل الفكر الاختزالي القائم على تجزئة الظاهرة، يصعب تمثل الجوانب المتعددة والمتعارضة في الظاهرة الواحدة والإقرار بها، والعجز عن معالجة ما هو أساسى وشامل، فضلاً عن إن المشكلات المجتمعية مرتبطة مع بعضها البعض في الزمان والمكان؛ مما يصعب التعامل معها من قبل تخصص واحد؛ الأمر الذي يتطلب ضرورة تبني نماذج تحليلية مركبة، متعددة الأبعاد قادرة على الرصد الكلي والشمولي قدر الإمكان. (الحبشي، ٢٠٢١، ٣٤٣٧)

هـ - الدعوة إلى الابتكار والإبداع:

مع ما فرضه القرن الحادي والعشرين من تحديات، وكذلك متطلبات مجتمع المعرفة، وغيرها، زادت الحاجة إلى مزيد من الكفاءة والمهارة، والقدرة على التركيب والتأليف بين المعلومات

المطلوبة في الوقت المطلوب، والتفكير الناقد، ووزن البدائل المحتملة وإعمال الاختيارات الحكيمة. (مكاوي، ٢٠١٢، ٥٠)

وزادت الدعوة إلى الابتكار، وإدراك العلاقات؛ فلقد أثبتت الدراسات العلمية في مجال تاريخ العلوم، وفلسفتها أن الابتكارات العلمية المهمة هي حصيلة مجهود باحثين، وعلماء يعملون خارج تخصصاتهم بينما الابتكارات العادية غير المؤثرة هي حصيلة مجهود باحثين داخل تخصصاتهم. (همام، ٢٠١٢، ٨١)

فالابتكار والإبداع يقوم على تحليل وتفسير الظواهر والقضايا ومناقشتها ونقدها وإدراك العلاقات وتكوين علاقات جديدة وهذا يمثل جوهر التكامل المعرفي.

و- النمو السريع لظاهرة العلومية:

خلال العقد الأخير من القرن العشرين بدأت تظهر عديد من المراجعات على المستويين الفلسفي والعلمي، لكثير من النظريات التي كانت تؤطر للإنسان، وتتحكم في مسار الحضارة الإنسانية، وخلاصة هذه المراجعات التي اتسم أغلبها بالتشاؤم أن العلم تحول إلى مؤسسة دينية بفعل "النزعة العلومية "**Scientisme** التي تقصمت دور الدين، وجعلت من نفسها مصدرًا وحيدًا للمعرفة، ومن هنا يعد التكامل المعرفي مساهمة جادة ومقاربة فكرية حديثة، تسعى نحو استعادة التوازن المفقود بين العقل، والوجود الإنسانيين وتكامل المعرفة ووحدتها. (الحبشى، ٢٠٢١، ٣٤٣٣-٣٤٣٤)

فمن الصعب تصور العلاقة بين الإنسان والطبيعة بصورة اختزالية جزئية، الأمر الذي يحتم ويستدعي التكامل المعرفي.

ز- مواجهة تداعيات الإفراط في التخصص المُعمم:

سادت الوضعية الابستمولوجية العامة على مجموع المعارف الإنسانية، وأخذ بمبدأ الفصل المنهجي والمعرفي بين العلوم، وتعددت فروع المعرفة ما بين علوم طبيعية وأخرى إنسانية، ونتيجة لذلك ظهرت عديد من التداعيات السلبية لعل من بينها ما يأتي:

- انفراط نسق العلم والمعرفة، واقتصارها على جوانب معينة، ومجالات دون أخرى؛ مما أدى إلى فقدان المعرفة المتعلقة بالرؤية الكلية للكون، والمنظور المتوازن للإنسان، والعالم وغياب وحدة الهدف والغاية الكلية لمفردات الحياة ومقاصدها.
- فقدان الترابط والتضامن بين مجالات المعرفة، والتوجه نحو مزيد من العزلة، والاستقلالية عن بعضها البعض؛ مما يؤدي إلى فقدان المعرفة للبوصلة التي تحدد

غاياتها، وأهدافها وانفرط محتواها، مما يؤدي إلى تقزم المعرفة عند كل صاحب تخصص، فلا نقطة ارتكاز تجمعها، ولا غاية توحدها فتصير العلوم- عندئذ- جزرًا منعزلة متقطعة الأوصال والعلاقات لا تجمع بينه جامع. (الدغامين، ٢٠١٣، ١٦٣-١٦٤)

- تكوين العقلانية الزائفة، فتجزئة العلم، وزيادة التخصص يساعدان في تكوين العقلانية الزائفة، أي العقلانية المجردة أحادية البعد فالذكاء المجزأ أو المقسم، والذكاء المفرق أو المختزل يفتت مركب العالم إلى أجزاء منفصلة، ويفكك ويقسم المشكلات، ويحل المترابط، ويصير متعدد الأبعاد أحادي البعد، وينتهي به المطاف إلى العمى، وبالتالي كلما زادت المشكلة، زاد معها عجزنا عن فهمها خاصة إذا كانت مشكلة كوكبية، مما يسفر عن عجزًا ثقافيًا عن التعامل مع المشكلات الأساسية والشمولية. (موران، ٢٠١٢، ٥٥)
- إشكالية التحديد، والتصنيف المنبثقة من نزعة النمذجة والتي تسعى نحو وضع الأشياء في خانات محددة لعزل الأصيل عن الدخيل والعلمي عن غير العلمي، والمختص عن غير المختص. (الزاوي، ١٩٩٨، ٤٦) فالتخصص الزائد يؤدي إلى التفكك والسطحية ونمطية التفكير وغياب الرؤية الكلية.

**وجدير بالذكر:** أن التكامل المعرفي لا يقلل من شأن التخصص، ولا يفقد التخصص هويته، فالتخصص أمر ضروري، لامتلاك قاعدة معرفية أساسية، ولكن يجب أن يكون محفزًا نحو توسيع الآفاق المعرفية، والانفتاح على الرصيد المعرفي للتخصصات الأخرى، فالتكامل المعرفي تفاعل وترابط ودمج في إطار ضوابط معرفية ومنهجية جديدة.

ح- أزمة البحث التربوي:

باستقراء الواقع الفعلي للبحث التربوي وطبيعة المشكلات التي يتناولها، والمنهجية التي يتم بها المعالجة والتحليل، يتضح وجود أزمة حقيقية، هذه الأزمة نتيجة طبيعية ومحصلة نهائية لمجموعة الأوضاع السابقة التي أثرت على البحث العلمي بصفة عامة والبحث التربوي بصفة خاصة، بشكل يكاد يفقده دوره ومغزاه.

**ومن ملامح الأزمة التي يعيشها البحث التربوي ما يلي:**

- **الثقافــة البحثيــة السائــدة:**

يترتب على الافتقار للخريطة البحثية المنظمة المتجددة المتكاملة والتي تكون بمثابة المرشد لمجتمع الأكاديميين لتوجيه جهودهم البحثية والمعرفية نحو الموضوعات الأجدر بالدراسة، أن تأتي البحوث ونتائجها جزئية غير مرتبطة ومتكاملة، سطحية الطرح، ضعيفة الاتصال بالواقع التربوي، وليست موضع ثقة القائمين على التخطيط والتجديد التربوي. (يونس، ٢٠٢١، ١٨٧٤)

- **النزعة التجزئية والرؤية الاختزالية الشائعة في العلوم التربوية:**

عانت العلوم الاجتماعية والتربوية نزعة التجزؤ والانفصالية في الدراسة والبحث، واستقل كل تخصص منها بذاته منعزلاً عن غيره من التخصصات ذات الصلة الوثيقة، بشكل أدى إلى تشويه إدراك السياق الشمولي للمعرفة، وضعف القدرة على رؤية الظواهر بعلاقاتها الواسعة الخفية والظاهرة، وكان ذلك نتاجًا طبيعيًا بعد الانتقال من الكلاسيكية إلى الحداثة وظهور فكرة التخصص، وصار كل عالم يحصر تفكيره في ميدانه المعرفي الخاص، مما ترتب عنه ضعف تأثيره وفاعليته التطبيقية، ووجود حواجز مصطنعة بين هذه العلوم، وبدأ ضررها من خلال ما ينبثق داخلها من مشكلات لا يمكن حلها، وتساؤلات يصعب الإجابة عنها، إلا من خلال الاستعانة بنظريات ومفاهيم وأدوات ميادين معرفية أخرى. (عصفور، ٢٠١٣، ٢٣١)

حيث يغلب الطابع التجزيئي والتفتيتي للظواهر التربوية، وتزيد نزعة الانقسام والتخصص، ذلك أن الحرص على عزل الظواهر بعضها عن بعض، وتقسيمها وتفريغ المسارات البحثية قد أدى إلى المبالغة في استقلال التخصصات في منظومتها المفاهيمية، وكذلك في نظريتها ومنهجها. (قطيط، ٢٠١٨، ١١٥)

- **وجود ثغرة بين الباحثين والممارسين في مجال التربية:**

هناك خلفية ثقافية أو عقائدية واتجاه شعوري سائد بين الطرفين، فالممارسين يعتقدون بالنظرة الدونية لهم من قبل الباحثين، وهو ما يجعلهم غير متعاونين مع الباحثين أثناء تطبيق الأدوات البحثية الخاصة بدراساتهم، ومن جانب الباحثين فإنهم يتعاملون مع العاملين بالحقل التربوي على أنهم ضعيفي الخبرة والإدراك للمشكلات التربوية وغير مؤهلين للمشاركة في علاج تلك المشكلات، ومحصلها تلك العلاقة أن كلاً منهما في واد. (يونس، ٢٠٢١، ١٨٧٥)

مثل هذه الثغرة بين المعنيين بالتربية، كانت لها التأثير السلبي على البحث التربوي ونتائجه ودوره فى تطوير المعرفة التربوية وحل مشكلات المجتمع والإسهام فى تنميته.

- **الطبيعة الشمولية للظواهر التربوية وإغفال أبعادها التكاملية:**

يعد اختزال وتبسيط معرفة ما هو مركب ومعقد في عناصره، أمر محبط لتشخيص قضايا الواقع التي ستواجه ضآلة في الفهم، والسبيل إلى تفادي ذلك هو التجديد الدائم لمواجهة جميع عمليات التفكيك بين العلوم التي تنتمي إلى الطبيعي أو الإنساني، وعلى الابستمولوجيا الجديدة بناء نمط تفكير جديد يسمح بالربط والتكامل سويًا بين النص والسياق، وبين الجزئي والكل المركب والمتعدد الأبعاد. (بن يحيى، وقائد، ٢٠٢١، ٣٨٨)

الأمر الذي يتطلب المعالجة التكاملية والتفكير الشمولي والدمج والتفاعل المعرفي تحقيقًا للتكامل المعرفي في البحث التربوي.

- **سـيادة الوضعيـة المنطقـية:**

تتبلور الأزمة الحقيقية في البحث التربوي، في سيطرة وسيادة الوضعية المنطقية كمنهج للفكر، وإجراءات وممارسات البحث، ومن أبرز معالمه تعميق واتباع المدخل التجزئيى، وما يتبعه من خصائص تفكيكية تجزئية، فضلا عن الاستغراق في استخدام المقاييس والأدوات والإحصاءات والبعد عن التنظير والنظرة الكلية اللازمة لفهم تكامل وترابط العلاقات وتأويلها، مع غياب التعامل مع المفاهيم، وتجاهل الماضي، والاهتمام بالحاضر وتبريره، وإغفال طبيعة العلاقة بين الماضي والحاضر والمستقبل. (الشريف، ٢٠١٩، ٣٠٩-٣١١)

- **سيطـرة الآليـة والشكليـة علـى البحـث التربـوي:**

أصبح التركيز في البحث التربوي على العمليات الإجرائية للبحث دون السعي إلى معرفة ما وراء التساؤلات الابستمولوجية وربطها رابطًا معرفيًا بالواقع، حيث يعطي الباحثون الأولوية لمجرد إجراء بحث دون التركيز على ضوابطه المنهجية أو على ما سيكون لهذا البحث من نتائج وتطبيقات، وبالتالي أصبح هذا الاتجاه المتبع في البحث مجرد عملية فنية (تكنيكية) أكثر من كونه ممارسة علمية بنائية هادفة، وما يدلل على ذلك انشغال الباحثين بالقياسات الكمية، وتطبيق المعالجة الإحصائية، والمبالغة في التنقيب عن الدلالات الإحصائية للفروق التي قد لا تستدعها الحاجة ضمن نطاق البحث، وقد أفرط كثير من الباحثين التربويين في ذلك وأهملوا التحليل الكيفي

بحيث أصبحت تلك الإجراءات المنهجية هدفًا في حد ذاته، وليست وسيلة لتحقيق غايات بحثية أسمى ضمن الإطار الكلي للبحث. (توفيق؛ وعبد الوهاب، ٢٠٢٤، ٤٣٦)

فمن الملاحظ سيطرة ثقافة الاستبيان على البحوث التربوية، دون غيرها من الأدوات البحثية الأخرى التي تثري البحث وتثقل من نتائجه.

- **غيـــاب الفكـــر التربـــوي العربـــي:**

إن المتبع لحالة البحث التربوي، يجد أن هناك غياب للبحوث الفلسفية الأصلية التي تنظر للواقع التربوي في ضوء ظروف المجتمع واحتياجاته وطموحاته، وغالبية ما يتم إنتاجه من أبحاث ودراسات ما هي إلا فكر نمطي مكرر وتقليدي تم نقله عن تفكير ومنهجية الآخرين دون أدنى إضافة أو نقد أو تمحيص فتأتي البحوث وعناوينها متشابهة دون رؤية فكرية حاكمة تضبط حركة البحث التربوي. (الدهشان، ٢٠١٥، ٢٨)

ويرجع غياب الفكر التربوي إلى الاستغراق في الفنيات وغلبة تناول الجوانب الفنية للعملية التعليمية في البحث التربوي على حساب التنظير الفلسفي والفكري، وحتى أن كثيرً من الباحثين التنظيرين لا يحسنون التناول الفكري فيأتي هشًا بغير معنى أو إضافة أو تجديد حيث تغلب عليه اللفظية والنقل والتكرار. (علي، ٢٠١٠، ١٣)

- **عـــدم وضـــوح المعاييـــر المنهجيـــة:**

من حين لآخر تظهر بعض القضايا الإشكالية المتعلقة بمنهجية البحث التربوي، وعادة ما يقف الباحثون منها مواقف متباينة، فكل متأثر بفهمه للقضايا المطروحة، وبخلفيته الفكرية والمنهجية، غير أن هناك اتفاق على أن استمرار تلك الإشكالية تزيد من أزمة البحث التربوي، حيث ينقصه الدقة والموضوعية ويبعده عن إمكانية النظر في مثل هذه القضايا المنهجية. (الخميسى، ٢٠١٨، ٧٢-٧٩)

الأمر الذي يؤكد أهمية النظرية التربوية والبناء التنظيري الكلي الشامل للبحث وأهدافه وتطبيقاته.

وجدير بالذكر، أن أزمة البحث التربوي بمظاهرها وأبعادها المتعددة، جعلت البحث التربوي في حالة من الاغتراب الفكري على مجتمعه وقضاياه والسياق المجتمعي الذي يعيش فيه، فضلاً عن تقوقع الباحث التربوي في إطار محدد وانغلاقه ورؤيته للقضايا من منظور

آحادي متحيز لا يقبل فيه الفكر الآخر، ولا يهتم بالنظريات التربوية والاجتماعية التي تحكم القضية المدروسة، الأمر الذي يعمق الرؤية الاختزالية والتجزئية في البحث التربوي.

هذا الواقع المأزوم، يحتم التكامل المعرفي تحقيقًا لأهداف البحث التربوي ودوره المنشود، فهناك آليات لتحقيق هذا التكامل المعرفي في البحث التربوي.

٢- آليات تحقيق التكامل المعرفي في البحث التربوي:

تتعدد آليات تحقيق التكامل المعرفي في البحث التربوي، وتتمثل أهم هذه الآليات فيما يلي:

**أ- الموسوعية:**

أن الموسوعية المعرفية لا تعني التشتت المعرفي الذي يجعل المتصف به لا يصل بعلم معين إلى حد الإتقان، ويقتصر على فهم بعض القضايا المختلفة، وإدراك بعض المبادئ المتنوعة التي لا توصل صاحبها إلى حقيقة المعرفة، بل تعني الموسوعية التي يقتضيها الترابط والتداخل بين العلوم والتعدد في المعارف بحيث يكون مدركًا لمبادئ تلك العلوم ملمًا بها، والموسوعية بهذا المفهوم ليست ضد التخصص ولا تناهضه؛ لأن التخصص في مجال معين يعني زيادة معرفته النوعية وهو ما يعتبر اجتهادًا جزئيًا لا يتم إلا بالإحاطة بعلم معين من كل جوانبه، وهو ما يستلزم معرفة العلوم الأخرى التي تتداخل معه في بعض الجوانب. (معزوز، ٢٠٢٢، ٤٧٤-٤٧٥)

من هنا يتضح أنها الإحاطة الشاملة المتكاملة بمختلف المجالات والتخصصات المعرفية.

**ب- هياكل تنظيمية متعددة التخصصات:**

تقدم منظمات البحوث البينية الجامعية نظرًا لمزاياها وأدوارها الاستراتيجية الداعمة لعمليات الابتكار التعاوني وتعظيم دور التخصصات العلمية في تحقيق متطلبات التنمية، والإسهام في حل القضايا الاستراتيجية للمجتمع، واستشراف قضايا المستقبل المحتمل في حدود العلوم والتكنولوجيا، الأمر الذي يتطلب إنشاء مزيد من المراكز البحثية متعددة التخصصات بالجامعات مع تطوير آلية تشغيل مثالية تسمح لها بدور منصة للابتكار التعاوني العلمي الفعال. (Bi&Liansheng, 2015, 71)

وبناء على هذا، فالتكامل المعرفي يحتاج إلى أبنية وهياكل متعددة التخصصات تدعم التكامل والشمول في النتائج البحثية، وتحسن الممارسات التكاملية بين مختلف فروع المعرفة.

**ج- استحـــداث العلـــوم البينيـــة:**

وتمثل هذه العلوم حقول معرفية ناشئة تفرضها طبيعة القضية أو الإشكالية محل البحث بهدف الربط والتكامل، وهي تعتمد في مستوياتها المتعددة على درجة التفاعل والتكامل بين التخصصات المشتركة في مجال أي قضايا بينية محل الدراسة والبحث. (قطيط، ٢٠١٨، ١٢٧)

حيث يقصد بها استحداث تخصص جديد يجمع بين تخصصين أو أكثر ويجمع بين مدارس فكرية متنوعة لدراسة قضية مركبة.

د- الفـــرق البحثيـــة متعـــددة التخصصـــات:

تمثل هذه الفرق البحثية أكبر من مجرد نقل الخبرة متعددة التخصصات، بل هي نموذج جديد من نماذج التفكير التكاملي الجمعي الموجه نحو حل المشكلات مع التركيز على منهجيات تسهم في ابتكار الحلول والإجابات الشمولية للتساؤلات البحثية، وتحقق الفهم الأعمق بشأن اختيار الاتجاهات والأدوات التحليلية والتفسيرية ذات الصلة. ( Young blood, 2007, 208)

تعد الفرق البحثية متعددة التخصصات وسيلة لدعم جهود بحثية متنوعة قائمة على التفاعل المعرفي لمواجهة مشكلات مجتمعية مركبة، وبناء القدرات التكاملية التي يمكن من خلالها تطوير المعرفة.

**هـ- الدراســـات البينيـــة:**

تعد الدراسات البينية مجال معرفي يسعى إلى ربط وتكامل التخصصات –التربوية – المختلفة، تعتمد على تبادل الخبرات البحثية بين تلك التخصصات وإدماجها في إطار بحثي شامل بهدف تحقيق فهم أعمق وأكثر شمولية للظواهر والمشكلات التي تواجه المجتمع. (حسن، ٢٠٢٣، ٦٤٧)

فتقوم الدراسات البينية على إدراك الاختلافات بين التخصصات المختلفة ومواجهتها للوصول إلى وحدة المعرفة المتكاملة والأكثر شمولاً من المسموح به من تخصص واحد، معتمدة في ذلك على آليات ومنهجيات ومناهج عبر تخصصية تحقق هذه الوحدة وذلك التكامل المعرفي.

من العرض السابق لآليات تحقيق التكامل المعرفي في البحث التربوي، يتضح ارتكازها على فكرة مؤادة مواجهة ومعالجة الاختزالية والنظرة الجزئية في البحث التربوي، والتأكيد على التكامل والدمج والتآلف والمزج تحققًا للوحدة المعرفية.

وانطلاقا من هذا تعد الدراسات البينية أكثر هذه الآليات أهمية، حيث تشمل في مضمونها الموسوعية، ومناهج عبر تخصصية، وتتطلب فرق بحثية متعددة التخصصات، إضافة إلى هياكل وأبنية متعددة التخصصات، واستحداث علوم بينية جديدة تحقق التكامل المعرفي.

## المحور الثاني: الإطار الفكري والمنهجي للبحوث البينية:

تعد البحوث البينية أحد الآليات الحديثة لتكامل البحث التربوي وتطويره حيث تلعب هذه البحوث دورًا كبيرًا في تواصل المعرفة وتشاركها وتحافظ في الوقت ذاته على الحدود التخصصية والضوابط العلمية للبينية المعرفية التي تتعامل معها العلوم المتخصصة ومقتضياتها البحثية، فتتخطى الحواجز القائمة بين فروع العلوم المختلفة، إضافة إلى توظيف نظريات ومناهج وآليات البحث المختلفة واستخدامها في عملية المعالجة والدراسة، وتحديد آليات البحث المناسبة.

### أولاً: ماهية البحوث البينية وفلسفتها:

### ١- ماهية البحوث البينية:

ظهر مصطلح البحوث البينية لأول مرة عام ١٩٣٧- في إحدى دوريات علم الاجتماع – على يد عالم الاجتماع "LwithKirtz" وفي ذات العام قدم عالم الاجتماع "David. L. Sills" بحثه التاريخي عن أول ظهور لمصطلح البحوث البينية إلى مجلس بحوث العلوم الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية، ومنذ السبعينيات من القرن الماضي بدأت الحركة الأكاديمية للدراسات والبحوث البينية.(صالح، ٢٠٢٠، ١٤٥-١٤٦)

وقد تجلى هذا التوجه عندما قدمت منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي OCED عام ١٩٧٠ تقريرها حول بينية التخصصات ومشكلات البحث العلمي بالجامعات، بغية البحث عن مداخل لديها القدرة على التعامل مع المشكلات المعقدة في المجتمع المعاصر. (Medne&Muravska, 2011, 67)

فتعرف البحوث البينية بأنها نوع من البحوث والدراسات ناتجة عن دمج تخصصين أو أكثر بحيث تتداخل وتتفاعل فيما بينها لتنتج تخصصًا آخر جديد يلبي احتياجات المجتمع ومؤسساته التربوية. (البكري، ٢٠٢٣، ٥٥)

فالبحوث البينية تقوم بتصنيف كل فرع من فروع العلوم المختلفة، ومن ثم يعمل على دمج تلك العلوم بطريقة منضبطة، لتكون علومًا جديدة أكثر شمولاً، وغالبًا ما تكون أكثر دقة، ويسعى إلى الفهم والتفسير الأكثر عمقًا للمشكلات والقضايا، كما يركز على المشكلات المركبة والمعقدة والتي لا يمكن لاتجاه فكري واحد على تقديم حلول لها، كما يستفيد من النظريات والمنهجيات المختلفة وتوظيفها، بهدف تعظيم المعارف وتكامل الخبرات بشكل يؤدي للتغلب على مشكلات تتوارى خلف أكثر من منظور أو تخصص. (العباد، ٢٠٢٢، ٢٧٧)

فهي طريقة بحثية يقوم بها فريق أو أفراد، تجمع بين معلومات، وبيانات، وتقنيات، وأدوات، ونظريات، ومفاهيم، من تخصصين أو أكثر من المجالات المعرفية؛ من أجل فهم أفضل أو حل مشكلات لا يمكن حلها من خلال تخصص أو مجال بحثي واحد. (Gardener, et. al, 2015, 25)

كما تعرف بأنها: منهج يسهم في تبادل الخبرات البحثية، والاستفادة من الخلفيات الفكرية والمناهج البحثية المختلفة بين الباحثين وإدماجها في إطار مفاهيمي ومنهجي شامل يساعد على توسيع إطار دراسة الظواهر والمشكلات وتقديم فهم أفضل لها؛ الأمر الذي يؤدي إلى نتائج دقيقة، وتقديم حلول نافعة قابلة للتطبيق. (آل داود، ٢٠٢٣، ٢٧)

وفي هذا السياق تعرف البحوث البينية بأنها: عملية الإجابة عن سؤال أو حل مشكلة أو معالجة موضوع مركب لا يمكن التعامل معه بشكل مناسب من خلال تخصص واحد، وإنما من خلال عدة تخصصات؛ بهدف دمج تفسيراتهم لتحقيق فهم أكثر شمولاً. (Hoidn, 2018, 288)

وتعتبر البحوث البينية طريقة للفهم الشامل لطبيعة الأنظمة المعقدة التي تتطلب إتباع منهج شامل متكامل من البناء المعرفي، والذي يعزز تبادل الأفكار وتكامل الرؤى عبر التخصصات المختلفة؛ مما قد يؤدي إلى حلول جديدة قابلة للتطبيق. (Everett, 2019, 116)

بذلك فهي منهجية منظمة تعتمد على الجمع بين التخصصات المختلفة وتوظيف ذلك لمعالجة مشكلات مركبة لا يمكن دراستها من خلال تخصص أو مجال واحد.

وهناك من يعرفها بأنها مدخل تربوي يرتكز على التكامل بين عدة تخصصات ومدارس فكرية في إطار وحدة المعرفة، لمعالجة قضايا تعليمية أو مجتمعية يصعب تناولها من خلال تخصص واحد. (سليمان، ٢٠٢٣، ٢٨٨)

بذلك يمكن القول أن البحوث البينية طريقة للفهم والمعالجة الشاملة للقضايا المعقدة، من خلال تبادل الأفكار وشمول وتكامل الرؤى عبر التخصصات المختلفة، الأمر الذي يؤدي إلى استحداث علوم وحلول جديدة تساعد في معالجة هذه القضايا.

**ويتداخل مفهوم البحوث البينية مع عدد من المفاهيم من أهم هذه المفاهيم ما يلي:**

- البحوث متعددة التخصصات **Multidisciplinary Researches:**

وهي تشمل اثنين أو أكثر من التخصصات المختلفة التي تعمل معًا جنبًا إلى جنب في وقت واحد؛ لرصد وجهات نظر كل منها حول موضوع ما، أو إنتاج معرفة جديدة دون دمج آرائهم ومقترحاتهم. (Shanker, et.al, 2021, 2)

- البحوث عابرة التخصصات **Transdisciplinary Researches:**

يقصد بها اثنين أو أكثر من التخصصات، تعمل معًا في إطار عمل مفاهيمي مشترك يحقق اندماجًا كاملاً لوجهات نظر المشاركين، وهم أكاديميون وممثلون لقطاعات المجتمع؛ من أجل دراسة مشكلات مجتمعية، وقد يفضي هذا إلى استحداث وظهور تخصص جديد. (Poht, et.al, 2021, 18)

فهناك من يرى أن البحوث عابرة التخصصات هي نوع أعلى من البحوث البينية تتعامل مع مشكلات أكثر تعقيدًا مثل المشكلات التي يتم تطوير حلول تكنولوجية لها، وتحتاج هذه الحلول إلى مراعاة الجوانب المجتمعية المختلفة؛ مما يتطلب تخطي حدود التخصصات الأكاديمية. (Boon &Baalen, 2019, 6)

ومن خلال عرض مفهوم البحوث متعددة التخصصات وعابرة التخصصات، يتضح أن البحوث متعددة التخصصات تقوم على التعاون بين التخصصات المختلفة، دون إحداث دمج أو تكامل بينهم فالعلاقة بين التخصصات تكون تقارب وليس تكاملًا.

أما البحوث عابرة التخصصات تقوم على التعاون والتكامل بين التخصصات، وتتجاوز معالجة المشكلات إلى استحداث وإنتاج فرع جديد للمعرفة.

وجدير بالذكر أن الفرق بين البحوث البينية والبحوث متعددة التخصصات وعابرة التخصصات يكون فرقًا في درجة التكامل بين التخصصات، حيث يبلغ أدنى مستوياته في البحوث المتعددة فيكون تقاربًا ويزداد درجة هذا التكامل في البحوث البينية، ويبلغ أعلاه في البحوث العابرة للتخصصات.

- تقاطع المجالات المعرفية **Cross Disciplinary:**

هي دراسات تقوم بفحص قضية معينة وثيقة الصلة بنظام معين، وذلك من خلال منظور نظام آخر، مثال الآراء الاجتماعية حول الموضوعات البينية، أي أنه يتم الربط بين تخصصات لا تربطها أي علاقة، بحيث يكون لأحدهما بديهيات مفروضة على التخصصات الأخرى. (Florentina &Barbu, 2015, 662)

**فقد صنفت البحوث البينية إلى عدة أنواع، ومن أبرز هذه التصنيفات ما يلي:**

- **البينية السياقية:** وتشير إلى الاستعانة بتخصصات أخرى معاونة للتخصص الذي تمثله مشكلة البحث.
- **البينية المنهجية:** وهي تركز على تكامل المناهج والأساليب، وتطوير نظرية لتحسين جودة النتائج، بما يمكن أن يؤدي إلى تغيير هيكلي أو بنيوي في تخصص ما، والتوصل إلى منهجيات جديدة.
- **البينية النظرية:** تختص بتطوير نظريات، وبناء أبستمولوجيا جديدة لتخصص ما، وتكامل فروض بحثية، عبر تخصصات للتوصل إلى تفسير معمق. (الجلوي، ٢٠٢٠، ٣٢)

ومن هذه الأنواع يمكن القول بأن البحوث البينية قد يكون التكامل فيها على مستوى المفاهيم، أو على مستوى المناهج، أو على مستوى النظريات أو على المستويات الثلاث معًا.

## ٢- فلسفة البحوث البينية وتوجهاتها المنهجية:

تنبثق فكرة البحوث البينية من مبادئ الفلسفة البرجماتية التي نادى بها جون ديوي من خلال الاهتمام بالتربية الشاملة والتي مفادها أنه لكي يتم حل أي مشكلة، لابد أن تتكامل مجموعة من العلوم والمعارف والمهارات من مختلف العلوم، وهذا يعني أنه ينظر إلى الإنسان على أنه ذو طبيعة مرنة قابلة للتغيير، فدراسة الكون ودراسة الكائن البشري تسند إحداهما الأخرى، ولا يمكن فهم الذات الإنسانية المتداخلة وعلاقاتها المتعددة، إلا من خلال زوايا متعددة

والاستعانة بتخصصات علمية كثيرة، ووجهات نظر مختلفة؛ نظراً لتشابك الظواهر الإنسانية. (عبد العال، ٢٠٢٠، ١٢٩)

كما ترتكز البحوث البينية على فلسفة مفادها الاعتماد على الدمج والتداخل بين المعارف في تفسير الظواهر الإنسانية والطبيعية، بإزالة الحواجز الظاهرية – قدر المستطاع– لتمزج هذه المعارف مع بعضها؛ لتطرح في النهاية وصفًا تفسيرًا دقيقًا شاملاً متكاملاً لتلك الظواهر.

حيث تعتمد على فلسفة إظهار وحدة العلم للتخلص من الحواجز بين التخصصات بحيث يتضح التنظيم الوظيفي للمعرفة العلمية، والتي تمكن الباحثين من مواجهة المشكلات التي يلزم إيجاد حلول لها فالبحوث البينية تعتمد على تبني مفهوم التكامل والذي يقصد به العمل معًا، حيث أن التكامل هو العملية التي يمكن من خلالها الدمج والترابط والمزج والتآلف بين كل من المفاهيم والنظريات والمناهج والأدوات من خلال فرعين أو أكثر من فروع المعرفة. (الخطيب؛ والأشقر، ٢٠٢٠، ٢٧٨)

أي أن فلسفة البحوث البينية ترتكز على النظرة الكلية، وتسعى إلى التكامل والشمول والتداخل بين فروع المعرفة المختلفة وقد يكون هذا التداخل بين الحقول المعرفية المتقاربة أو بين مجالات من الصعب تلاقيها مثل البينية وفي هذه الحالة يكون أكثر تعقيدًا.

كما تستند البحوث البينية إلى فلسفة أسلوب حل المشكلات من خلال نظرة شمولية متكاملة.

**انطلاقا من فلسفة البحوث البينية، ترتكز هذه البحوث على مبدأين أساسيين هما:**

- **مبدأ وحدة المعرفة وتكاملها:** ويقصد به السعي للوصول إلى ما يُعرف بالجذع المشترك في المعارف الإنسانية، وذلك من خلال التركيز على المفاهيم والموضوعات التي ترتبط بأكثر من تخصص، والتحليق حولها بشكل شامل متكامل.
- **مبدأ الاقتصاد في المعرفة:** ويشير إلى تكامل وتعاون مختلف التخصصات لبحث ومعالجة قضية محددة، وتجنب تكرار معالجتها في كل تخصص على حدة. (حسن، ٢٠٢٣، ٦٥٥)

وبناءً على ذلك، يمكن القول أن جوهر البحوث البينية يرتكز على الاستفادة من الخلفيات الفكرية والنظرية المختلفة بين الباحثين، وإدماجها في إطار مفاهيمي ومنهجي شامل متكامل يساعد على توسيع إطار دراسة القضايا البحثية، انطلاقًا من وحدة المعرفة وتكاملها وتشابكها.

**وفي ضوء مفهوم وفلسفة البحوث البينية، يتضح توجهاتها وملامحها المنهجية وتتمثل هذه التوجهات وتلك الملامح فيما يلي:** (مجاهد، ٢٠١٩، ٣١١) (الضبع؛ والحنفي، ٢٠٢١، ٣٢-٣٣) (Balsiger, 2004, 411: 418)

- تبني مفهوم البرنامج البحثي ودعم العلاقات الهرمية:

تتبنى البحوث البينية مفهوم البرنامج البحثي بدلاً من الشكل المؤسسي للتخصصات، ويصف البرنامج البحثي المشكلة البحثية ويوجه العلماء للعمل من خلال تحديد التخصصات المختلفة التي يستعان بها في تحليل ومعالجة المشكلة وتتسم العلاقة بين الباحثين في البرامج البحثية بطابع الدعم والإرشاد والتكامل، حيث تتيح برامج الدراسات البينية معرفة جديدة، وفهم أكثر شمولاً، ومعاني جديدة، وتقدم معرفي.

- الجمع بين التأملات الفلسفية والأنشطة العلمية:

تعتمد البحوث البينية على الاستقراء عن طريق فحص موضوع الدراسة من خلال الاستعانة بالعلوم ذات الصلة وأن يكون هناك نوع من التكامل بين مختلف فروع العلوم الاجتماعية من أجل الوصول لفهم وتحليل دقيق وتصور شامل عن المجتمع، حيث يقوم بالربط بين الجانب النظري والتطبيقي معًا.

- تحديد المفاهيم والمصطلحات:

يعتمد نجاح البحوث البينية على مواجهة الاختلافات والتباينات فيما بين فروع العلوم المختلفة أثناء صياغة البرنامج البحثي، وكذلك تقسيم مشكلة البحث لأجزاء كثيرة قدر المستطاع وترتيب الأفكار، وأن يبدأ الباحث بالقضايا البسيطة حتى يصل بالتدرج إلى القضايا والمعرفة الأكثر تعقيدًا، مفترضًا ترتيبًا حتى لو كان خياليًا بين الأمور التي ترتبط ببعضها البعض، ووضع إطار من المفاهيم والمصطلحات يساعد على تحقيق نوع من الفهم المشترك.

وذلك من أجل تجنب الخلط الذي يعاني منه الباحثين في كافة المجالات، الأمر الذي يتبعه الإتقان في العمل والدقة والتكامل والترابط.

- رفــض الاختزاليــة المنهجيــة:

تقوم البحوث البينية على رفض الاختزال المنهجي Methodological Reduction واتباع التفكير الاستقرائي المضاد Counter inductive Reasoning، وجوهر هذا التفكير هو تقديم فرضيات قد لا تتسق مع النظريات القائمة أو الحقائق القائمة، أوكليهما معًا، والنقطة الرئيسة هنا أن الباحث الذي يريد توسيع المحتوى التجريبي لوجهات نظره إلى أقصى حد، والعمل على فهم وجهات النظر بوضوح فإنما يجب عليه أن يقدم وجهات نظر أخرى، أي يجب عليه أن يتبنى منهجًا تعدديًا.

**يضاف إلى هذه التوجهات وتلك الملامح المنهجية، توجهات وملامح أخرى تتمثل فى:**

- توظيف الترابط بين العلوم الأساسية والطبيعة والعلوم الإنسانية، والاستفادة من هذا الترابط في حل المشكلات بشكل متكامل.
- الارتكاز على مناهج البحث العلمي المختلفة وخصوصًا البحث النوعي، والبحث المختلط، لمناسبتهما لطبيعة الدراسات البينية التي ترتكز على وجهات نظر متعددة في حل المشكلة الواحدة.
- تحديد المهارات التي يجب أن يمتلكها المشاركون في الدراسة البينية. (خيرى؛ وآل كاس، ٢٠٢٢، ٢٨)
- دمج عدد من العناصر التخصصية،تسمى التجسيروالتعايش بين التخصصات المختلفة.
- التعاون الضمنى المحتمل الراسخ في هذا النشاط متعدد التخصصات.
- تحديد مشاكل تخصصية جديدة.
- تحقيق حلول جديدة والمعرفة عبر مختلف التخصصات.( Menken &Keestra, 2016, 20)

مما سبق يتضح أن توجهات البحوث البينية، تتمثل فى الملامح والسمات المنهجية، وكذلك المسارات والمسالك المنهجية التى تنتهجهاالبحوث البينية، وتميزها عن الأساليب المنهجية الأخرى.

**ثانيًا: البحـوث البينيــة (الأهـداف والأبعـاد).**

١- أهداف البحوث البينية وإجراءاتها المنهجية:

تتعدد أهداف البحوث البينية، وتتمثل أهم هذه الأهداف فيما يلي:

**أ- دمـــج المعـــرفـــــة:**

ويقصد بها ربط وتكامل المدارس الفكرية للتوصل إلى مخرجات بحثية واقعية وذات جودة، فهناك بعض القضايا المجتمعية تكون مركبة ومتعددة الأبعاد، من الصعب دراستها وإيجاد حلول لها من منظور واحد، ولكن من خلال البحوث البينية يمكن الجمع بين أكثر من تخصص؛ مما يسهم في فهم أعمق وأكثر شمولاً لمعالجة مثل هذه القضايا المتشعبة والمتشابكة، والوصول إلى نتائج دقيقة.

**ب- إنتـــاج معـــارف جـــديـــــدة:**

تتيح البحوث البينية الفرصة للباحثين للإفادة من النظريات والمناهج في التخصصات المجاورة أو حتى غير المجاورة، وإلغاء الحدود والفواصل المعرفية والمنهجية بينها، وجعلها أكثر مرونة قابلة للاندماج؛ مما قد يسهم في توليد معارف جديدة قائمة على التزاوج بين المعارف، إضافة إلى أن البحوث البينية تساعد الباحثين على مواكبة التطور الجاري فى التخصصات عالميًا بما يلبي المتطلبات الديناميكية المستمرة لمجتمعات المعرفة التي تتطلب درجات أعلى من التخصص. (محمد، ٢٠٢٠، ١٠-١١)

**ج- تحقيـــق التكـــامـــــل:**

وذلك عن طريق إدراك ومواجهة الاختلافات بين التخصصات المختلفة للوصول إلى وحدة المعرفة المتكاملة والأكثر شمولاً من المسموح به من قبل رؤية أي تخصص واحد، حيث يتم تحقيق التكامل بين المعرفة وطرق التفكير لاثنين أو أكثر من التخصصات. (الضبع؛ والحنفي، ٢٠٢١، ٣١)

**د- الإبـداع فـي طـرق التفكيـــر:**

تساعد البحوث البينية في تنمية مهارات التفكير التحليلي والنقدي لدى الباحثين من خلال تحري الدقة في تحديد المفاهيم والمصطلحات، ومتغيرات الدراسة، فتؤدي البحوث البينية إلى تطوير القدرة على عرض القضايا من خلال مزج المعارف والمعلومات من وجهات نظر متعددة، مع الأخذ في الاعتبار مناهج التخصصات المختلفة وتحديد مشاكل وحلول الموضوع قيد البحث خارج نطاق النظام الواحد. (الحازمي، ٢٠٢٣، ٤٧٧)

**وبالإضافة إلى هذه الأهداف، هناك أهداف أخرى تتمثل في:**

- فهم وتوظيف وجهات النظر التخصصية المختلفة لتفسير الظواهر والمشكلات المختلفة.
- التقييم النقدي للمعرفة في مجموعة كبيرة من التخصصات.
- القيام باستقصاء متداخل التخصصات وحل المشكلات وتوظيف طرق المعرفة المتعددة.
- تكوين فهم فوق معرفي لطبيعة المعرفة والتخصصات المختلفة.
- دمج وتركيب وموازنة واستيعاب المعرفة المستقاة من عدة تخصصات مختلفة، بهدف الوصول إلى ناتج أكبر مما كان يمكن تحقيقه من خلال وجهات النظر التخصصية المنفردة.
- استخدام مهارات التفكير العليا والناقد والإبداعي لتنفيذ حلول مبتكرة. (الخطيب؛ والأشقر، ٢٠٢٠، ٢٧٩)

مما سبق يتضح أن البحوث البينية تهدف وتسعى لتحقيق التكامل المعرفي من خلال دمج فروع المعرفة المختلفة والتخصصات المتنوعة، وتوضيح المفاهيم والروابط بين هذه التخصصات وإبرازها في عمليات البحث، إضافة إلى الإبداع والابتكار في طرق التفكير والمعالجة، واستحداث تخصصات علمية جديدة وابتكار قيمة مضافة للتخصصات التقليدية الموجودة والمألوفة.

**ويتم تحقيق هذه الأهداف من خلال ثلاث مناهج للبحوث البينية وهي:**

- **المنهج البيني النصي:** ويُصبح محور عملية الربط بين النصوص المعرفية المتعددة، أن تكون المعرفة وثيقة الصلة بنصها الواقعي، والذي يكون نصًا تاريخيًا أو فلسفيًا، بما يتضمنه من المعتقدات الأخلاقية والمسئولية الاجتماعية أو نصًا معرفيًا حيث يرتبط ذلك بالطرائق الخاصة لبناء المعنى.
- **المنهج البيني المفاهيمي:** يتضمن هذا المنهج اتخاذ المفاهيم كمحاور أساسية تشمل مجالات معرفية متعددة.
- **المنهج البيني المتمركز حول مشكلات الحياة الواقعية:** تصبح مشكلات وقضايا الحياة الواقعية محورًا لربط المجالات العلمية المتعددة فى المنهج البيني. (الجلوي، ٢٠٢٠، ٣٣)

**كما تستند البحوث البينية كمنهجية علمية على مجموعة من الخطوات والإجراءات المنهجية المنظمة، حددت هذه الخطوات وتلك الإجراءات على النحو التالي:** (خميس، ٢٠٢١، ٢٥٣)،(Misra, 2024,40:44).

- تحديد موضوع الدراسة وضبط إشكالياته، وذلك بتحديد المشكلة البحثية المراد حلها والأهداف الرئيسة للدراسة.
- تحديد التخصصات المناسبة التي يمكن أن تساهم في دراسة المشكلة البحثية وحلها.
- ضبط مفاهيم المشكلة ورسم حدودها.
- دراسة المشكلة من وجهة نظر كل تخصص.
- استخراج رؤية كل تخصص في المشكلة المطروحة وبيان تفاصيل الطرح وحيثياته.
- مقابلة رؤى التخصصات فيما بينها بتسليط الضوء على النقاط المشتركة والمتباينة.
- تقييم نتائج المقابلة.
- معالجة الاختلافات بين التخصصات من خلال العمل على تحديد المصطلحات المشتركة ووضع مجموعة من الافتراضات المشتركة، وذلك لإيجاد أرضية مشتركة، تكون حلقة وصل بين التخصصات، وتتم هذه المرحلة بناءً على مبدأ "رفض الاختزالية المنهجية" التي تؤكد أهمية تبني منهج تعددي في المعالجة والنتائج.
- الخروج برؤية مشتركة بينية للمشكلة البحثية بناءً على مبادئ ونماذج مبتكرة تتم على أساسها فهم جديد للمشكلة، وتحقيق أهدف الدراسة بشكل متكامل ومتوازن.

**في حين حددها (Letuze, 2011, 339) في ثلاث مراحل هي:**

- **المرحلة الأولى:** وتتمثل في وجود مشكلة حقيقية سيتم تطبيق حقلين أو أكثر من حقول المعرفة في حلها، يتم تحديدهم من قبل الباحث أو الفريق البحثي.
- **المرحلة الثانية:** يحاول الباحث أو مجموعة الباحثين تطوير مفهوم جديد نتيجة الجمع بين مفهومين أو أكثر من مفهوم، أو تطوير منهجية جديدة بناءً على معرفتهم بفروع المعرفة التي تم اختيارها للتعامل مع المشكلة.
- **المرحلة الثالثة:** تطبيق المنهجية الجديدة والتوصل إلى حل المشكلة، أو ابتكار معرفة جديدة.

مما سبق يتضح من خطوات ومراحل البحوث البينية، أنه نفس خطوات البحث العلمي ومنهجيته، ولكن ذلك في أكثر من حقل من حقول المعرفة ويقوم على دمج المفاهيم والمناهج والنظريات وذلك للتوصل لمنهجية جديدة، وطرح رؤية مشتركة لمعالجة هذه المشكلة.

## ٢- أبعـاد البحـوث البينيـة:

من خلال العرض السابق لماهية البحوث البينية من حيث المفهوم والفلسفة والملامح المنهجية، وكذلك الأهداف، والخطوات، يمكننا القول أن البحوث البينية لها أبعاد متعددة تتمثل هذه الأبعاد فيما يلي:

**أ- البعـد الفلسفـي:**

ينطلق هذا البعد من أن الإنسان متداخل في ذاته، تجتمع في داخله ثقافات ومفاهيم متعددة، وبالتالي دراسة الكون ودراسة الكائن البشري تسند إحداهما الأخرى، ولا يمكن فهم الذات الإنسانية المتداخلة وعلاقاتها ذات المستويات المتعددة مع العالم والطبيعة إلا من خلال زوايا ومنظورات متعددة، والاستعانة بتخصصات كثيرة ووجهات نظر مختلفة، فهناك توجهًا فلسفيًا متناميًا نحو الاهتمام بالمشكلات والقضايا العلمية التي يطرحها واقع الإنسان المعاصر، وهذا المجال الجديد من البحث هو ما يُعرف "بالفلسفة التطبيقية"، وهو مجال يبرز فيه بوضوح طابع البحوث والدراسات البينية، ليس بين الفلسفة والعلوم الإنسانية فحسب، بل بين الفلسفة والعلوم الطبيعة أيضًا. (العباد، ٢٠٢٢، ٢٨٢)

الأمر الذي أدى إلى تحول فلسفة العلوم من فلسفة تصنف العلوم وترتيبها بحسب موضوعاتها إلى فلسفة تنظم صلات العلوم ببعضها.

**ب- البعـد التربـوي:**

ظهر التداخل ضمن الحقول التعليمية والتربوية، ووضحت بعض التفسيرات التي تجعل سبب ظهوره استجابة لمتطلبات تربوية، وضرورة فكرية وثقافية وعلمية، يحتاج إليها الإنسان في حياته العامة بحيث يكون العقل الإنساني فيها متضمنًا لكل المعرفة بشكل متداخل ومتكامل ومنظم، فدور العلوم الإنسانية لا يكمن في إشباع الحاجات المادية للمجتمع، بل يكمن دورها في المقام الأول في بناء الثقافة والفكر للمجتمع بتخريج كوادر علمية ماهرة قادرة على الربط بين الأفكار والموضوعات واكتشاف العلاقات وإنشاء الروابط بينها من خلال امتلاك القدرة على فهم المنظومات في كلياتها. (حسن، ٢٠٢٣، ٦٥٩)

وجدير بالذكر، أن هذا البعد ينطلق من تكامل ودمج وترابط المدارس الفكرية والمهنية وصولاً لمخرجات متكاملة وشاملة.

**ج- البعـــد التنمـــــوي:**

تتطلب التنمية تغيرات اجتماعية إيجابية وترسيخ للمفاهيم والقيم التقدمية لضمان مشاركة أفراد المجتمع، مع نشر الوعي وتبني الجميع لتحقيق مجتمع المعرفة من أجل مواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي، ولتحقيق ذلك تتداخل التخصصات طبقًا لاهتمامات كل تخصص، وقد أجبر التطور المعرفي منذ منتصف القرن العشرين معظم التخصصات على إعادة هيكلة نفسها، وأدت إلى كسر الحواجز بين التخصصات وساعدت على انتقال الباحثين والمناهج والمفاهيم النظرية من تخصص إلى آخر، ومن ميدان بحثي إلى آخر، فالعمل بمبدأ التخصص لن يكون اليوم مبررًا ومقبولاً إلا إذا سعى كل تخصص إلى الانفتاح على كل ما يجري خارجه وسلم بوجود علاقات عضوية "لوجستية" بينه وبين التخصصات الأخرى.

فيستخدم مصطلح البحوث البينية للإشارة إلى المشكلات البحثية التي تنشأ في سياق التطبيق في الظرف التاريخي بالاستفادة من التجارب التي تمت بالفعل، ومن الأحداث والتغيرات الجارية، وفي نفس الوقت تعد أساسًا للأبحاث المستقبلية التي تتناول المشكلات غير المرتبطة بمجال تخصص بعينه، وإنما كافة ما يخدم الهدف من البحث. (الشريف،٢٠٢٣، ٥٨٥-٥٨٦)

من خلال الأبعاد الثلاثة للبحوث البينية يتأكد هدفها الرئيسي في تحقيق التكامل المعرفي والفكري والمنهجي بين فروع العلم والمعرفة وأثر ذلك فى المعالجة والفهم الشامل والمتكامل للمشكلات والقضايا موضع الدراسة.

وجدير بالذكر، لكي تستطيع البحوث البينية تحقيق الأهداف المنشودة منها، هناك مجموعة **من المعايير التى تعمل فى إطارها، خاصة وأن كل باحث يتأثر بالمعايير السائدة في تخصصه، ومن أهم هذه المعايير خاصة في العلوم التربوية ما يلي:**

- أن يكون مخرج البحوث البينية التربوية هو محصلة فعلية للتخصصات المشاركة، وذلك من خلال التوازن في التكامل وعدم التحيز لتخصص على حساب التخصصات الأخرى، وبناء فهم أكثر شمولية.
- الجدة والإبداع في المخرج البيني، وذلك بالاستثمار الأمثل لمجمل التخصصات والخروج بمخرج جديد، متماسك ومستقر فكريًا.

- الجمع بين التأملات الفلسفية والأنشطة العلمية، وإنشاء أرضية مشتركة بين المفاهيم والنظريات.
- تحقيق أهداف الاستراتيجية البينية.
- تقييم جميع الأفكار التخصصية بشكل نقدي. (حسن، ٢٠٢٣، ٥٨)

مثل هذه المعايير تسهم في ضبط الإطار العام للدراسة البينية، وتحقيق مرونة وفهم شامل، وإنتاج معارف جديدة مبتكرة وواقعية.

ولكي يتم تطبيق هذه المعايير، كما ينبغي أن يكون، والاستفادة من البحوث البينية وتحقيق الغرض منها في تحقيق التكامل المعرفي في البحث التربوي، **يتطلب الأمر مجموعة من المهارات اللازمة لدى الباحث منها ما يلي:** (Carolan, 2008, 69)

- فهم طبيعة المعرفة وطبيعة التخصص، أي فيما وراء التخصص نفسه.
- توظيف وفهم التخصصات المختلفة، والتوازن والموائمة بين هذه التخصصات من أجل الوصول إلى قرارات أو مخرجات منطقية ومبتكرة.
- التقويم النقدي للمعرفة من خلال مدى واسع من التخصصات وتقويم الأدلة أو الأسباب التي تدعم كل مدخل من هذه المداخل.
- الاندماج في السياق البيني، وحل المشكلات بطرق متعددة التوظيف للمعرفة.

## ثالثًا: مبررات الاهتمام بالبحوث البينية وأهميتها:

### ١- مبررات الاهتمام بالبحوث البينية:

أصبحت الحاجة إلى البحوث البينية الآن أقوى من أي وقت مضى، ويرجع ذلك إلى مجموعة من الدواعي والأسباب من أهمها ما يلي:

- طبيعة القضايا التربوية المركبة، حيث تتطلب تحليلاً عميقًا، وفرزًا مدققًا وتصنيفًا محكمًا لمختلف الجوانب التي تتكون منها، والعوامل المؤثرة فيها، والجذور التي تؤسس؛ وذلك بهدف تمييز الخصوصيات من العموميات، والإفادة من المعرفة المشتقة من مختلف المجالات والحقول المعرفية، والتحرر من قيود التخصص الدقيق مما يساعد الباحث على فهم الموضوع من جميع الجوانب بدقة، ومن ثم التوصل إلى نتائج دقيقة يمكن الإفادة منها بشكل أفضل. (البلوي، ٢٠٢١، ٥٥)

- هيمنة السطحية في معالجة المشكلات التربوية والتعليمية التي تؤرق العاملين في الميدان التربوي؛ نتيجة الإغراق في التخصص الذي أفقد الموضوعات معانيها الكلية الشاملة، وجعلت الباحث تائهافى الجزئيات الدقيقة دون أن يستوعب لقضاياه البسيطة من علاقات تكاملية وتداخلية مع التخصصات الأخرى تفيده فيما يدرس ويبحث فيه. (مصطفى، ٢٠٢١، ١١)
- غياب روح الفريق في البحث التربوي، حيث يغلب على نسبة كبيرة من البحوث التربوية سمة الفردية وليست الجماعية.
- افتقاد البحوث التربوية الارتباط والتعمق في قضايا المجتمع، إذا يغلب على كثير من منها البُعد عن قضايا ومشكلات المجتمعات.
- الافتقار إلى البحوث التربوية المبدعة، فالبحث التربوي – في مصر – في كثير من الأحيان محاكاة لنماذج تربوية أجنبية وتطبيقها على مناهجنا التعليمية؛ مما يجعلها غير متناسقة وتؤدي إلى تشويه النظام التربوي برُمته، وجعله عاجزًا عن التحسين والتطوير. (علي، ٢٠٢٤، ١٤٢)
- الطبيعة المعقدة للبيئة التربوية، حيث تهتم بالدراسة في مجالات العلوم المتنوعة، وتأصيلها وغرسها في الحقل التربوي، بعد استنباط وتحليل ونقد وفهم الحقائق التربوية في تلك المجالات المتنوعة، ومن ثم لابد من عبور الحواجز والقيود المعرفية بين هذه التخصصات المتنوعة وتنظيمها في عدد من الأطر البحثية البينية. ( Gethmann, et al. 2014, 2)
- الطابع التجزيئي والتفتيتي في البحث التربوي، حيث ينحصر البحث التربوي في دراسة موضوعات جزئية، ويصنف حسب الأقسام في الجامعات، مما يؤدي إلى تفتت المعرفة وصعوبة فهم وتفسير الظواهر المجتمعية، نتيجة الابتعاد عن الرؤية الشاملة المتكاملة بمختلف جوانب الظاهرة موضع الدراسة، وعلاقتها بالظواهر الأخرى الموجودة في المجتمع، مما يترتب عليه حدوث فجوة بين البحث النظري والتطبيقي، وضعف القدرة على توظيف نتائج البحوث في النهوض بالمجتمع وحل مشكلاته.(مجاهد،٢٠١٩، ٣١٠)

- توحيد بناء المعرفة المتناثرة بين العلوم المختلفة، وكذلك بين المعرفة النظرية والتطبيقية، فقد أصدرت اللجنة الاستشارية لدول الاتحاد الأوروبي لسياسات البحوث تقريرًا تضمن التأكيد على أهمية الدراسات والبحوث البينية.
- ازدياد الاتجاه نحو إنشاء مراكز بحثية ذات طبيعة بينية تجمع بين الحقول المعرفية المختلفة، حيث تمثل المستقبل الحقيقي للدراسات الأكاديمية، كضرورة لمواجهة كثير من مشكلات الحياة المعاصرة ومتطلباتها، ويستلزم ذلك تكوين باحث متعدد الخلفيات المعرفية لتمكينه من فهم الصلات بين تخصصه والتخصصات المعرفية الأخرى. (الشريف، ٢٠٢٣، ٥٨٩-٥٩٠)
- الانتقال من منظومة التبسيط إلى منظومة التركيب والتعقيد: فهناك اهتمام بالنظرة الكلية للوجود والسعي للتكامل بإزالة الحواجز الظاهرية قدر المستطاع من بين العلوم والاهتمام بفكرة وحدة المعرفة في شكلها الوظيفي، ويكون الموقف التعليمي محور النشاط العملي بدون حواجز نظرية أو علمية، إضافة إلى إسهامه في حل المشكلات الاجتماعية والتربوية ومحاولة تطويرها من واقعها الفعلي إلى واقع أفضل تتداخل فيه المعرفة مثل التربية البينية، والعلوم البينية، كما تتضمن تقديم المعارف المختلفة في المجموعات البحثية، ويستخدم الباحثين أساليب حل المشكلات المتنوعة للتغلب على التحديات والمشكلات، إذ يعمل الباحثين بشكل تعاوني لحل المشكلات، من خلال عمل مجموعة بحثية مسؤولة عن الحل النهائي للمشكلة، كما أن الفريق يقوم بتبادل المرافق المشتركة، وتحديد طبيعة المشكلة، بحيث يؤثر أعضاء الفريق البحثي على بعضهم في أداء المهام البحثية المتنوعة. (البلوي، ٢٠٢١، ٣٨-٣٩)
- التحولات المجتمعية – بمختلف أنواعها وجوانبها– التي طرأت على العالم في الآونة الأخيرة، واستدعت ضرورة إقامة الجسور بين التخصصات المتباينة، وحتمت على المؤسسات البحثية توجيه أنشطتها البحثية عامة والتربوية خاصة إلى تلبية احتياجات المجتمع الذي تخدمه. (العباد، ٢٠٢٢، ٢٧٨)

مثل هذه المبررات والدواعي جعلت من البحوث البينية منهجية ذات ضرورة وأهمية في حل المشكلات التربوية وتحقيق التكامل المعرفي، ووحدة المعرفة، والمعالجة الشاملة المتكاملة للقضايا والمشكلات المركبة، حيث تعد من أهم الاتجاهات البحثية الحديثة والمعاصرة في العلوم

الاجتماعية، نظرًا لأهميتها في معالجة القضايا الاجتماعية المعاصرة، حيث يعد التفكير البينى محرك للتكامل والتطور البحثي عن طريق المقارنة الابستمولوجية والتلاقح بين المعارف، وتعابر المفاهيم، ومن ثم يكون وسيلة تتيح الربط والدمج والتكامل والتآلف بين حقول المعرفة المختلفة. بذلك يتضح أهمية البحوث البيئية.

**٢- أهميــة البحــوث البينيــة:**

يعد دمج منهجية البحوث البينية في المنظومة البحثية ذات أهمية في معالجة القضايا والمشكلات المركبة وتفسيرها والتوصل إلى أدق التفسيرات، وتتجسد ملامح هذه الأهمية في النقاط التالية:

- تسهم البحوث البينية في تحقيق التكامل في إنتاج المعرفة التربوية، فتعد البحوث البينية أحد أبرز وأهم المساعي البشرية في الوقت الحاضر التي تسهم في تقديم العديد من النقاشات، بل والتوجهات التي يمكن الاعتماد عليها في توليد المعارف الجديدة، إضافة إلى أن البحوث البينية من شأنها أن تساعد على تصحيح الممارسات الخاطئة بالبحوث الفردية.
- تمثل البحوث البينية ثورة جديدة وتحديًا شديدًا في مجال التعليم العالي، بل أنها تعد أحد أهم منطلقات مستقبل التعليم على مستوى العالم، كما تعد مطلبًا أساسيًا للعديد من المهن في سوق العمل في الآونة الأخيرة، وهذا بدوره أدى إلى تنافس المؤسسات الأكاديمية لوضع السياسات الخاصة بتشجيع البحوث العلمية ذات الطبيعة البينية، وتشير الدراسات التربوية إلى زيادة الإقبال والطلب على الدراسات البينية في مختلف حقول المعرفة، لقد بات التداخل بين مفاهيم الحقول العلمية أمرًا ملحًا عند النظر في الحلول الممكنة لأكثر المشكلات تعقيدًا والتي لا يمكن حلها عند تأطيرها في حقل علمي تقليدي محدد. (العباد، ٢٠٢٢، ٢٨٠-٢٨١)
- تعد البحوث البينية وسيلة فعالة للفهم والمعالجة الشاملة لطبيعة الأنظمة المعقدة التي تتطلب استخدام منهج شامل ومتكامل من البناء المعرفي؛ حيث يتم تبادل الأفكار وتكامل الرؤى عبر التخصصات المختلفة؛ مما يؤدي إلى الوصول إلى حلول جديدة ومبتكرة قابلة للتطبيق.

- توفر البحوث البينية ثراء معرفيًا واسعًا، من خلال النظر إلى الموضوع من عدة جوانب، وتطوير الفهم الشامل العميق في مجموعة متنوعة من السياقات المميزة، وذلك باستخدام العمليات الإدراكية؛ مما يوفر روابط بين التخصصات الفردية الدقيقة. (Everett, 2019, 116)
- تسهم البحوث البينية في تزويد صانعي القرار بالمعلومات والبيانات حول جوانب المختلفة للمشكلة البحثية موضوع الدراسة، والتي بدونها سوف يلجأ صانعو القرار إلى اتباع أسلوب التخمين وصياغة سياسات قد تكون منفصلة وبعيدة عن دوافع المجتمع واحتياجاته.
- تسهم البحوث البينية في زيادة الإنتاجية في اقتصاد المعرفة، من خلال التركيز على نقاط القوة في التخصصات المختلفة ودمجها بشكل إبداعي. (علي، ٢٠٢٤، ١٣٩)
- تعد البحوث البينية أنسب استراتيجية بحثية في عصر العولمة حيث يتم تجاوز فكرة المركز/ الهامش التي كانت سائدة في فترة التخصصية إلى فكرة التحاور/ التفاعل بين مختلف التخصصات.
- بظهور البحوث البينية أسقطت مقولة أفضلية العلوم وترتيبها واتجهت النظرة نحو فكرة دمج المعرفة من خلال ربط المدارس الفكرية والتخصصات العلمية، ومن ثم إزالة الحواجز بين التخصصات وتحقيق التكامل والوصول إلى رؤية شاملة.
- يترتب عن مقصديه الدمج التفاعلي الذي تتسلح به الدراسات البينية تطوير القدرات على عرض القضايا من وجهات نظر متعددة، حيث يتوافر نوع من التفكير الإبداعي يزود الباحثين بمهارات نقدية وتحليلية ورؤى واسعة للدراسة، من خلال توفير إطار للنقد الخارجي تناقش فيه الآراء وتختبر الفرضيات الخاصة بكل تخصص، فهذا الحوار يمثل إضافة للتخصص الواحد لا يتوفر فيه عندما يكون منعزلاً.(خميس، ٢٠٢١، ٢٥١)
- تتجاوز البحوث البينية تقديم البيانات المحددة، وتشارك في منظورات وخبرات أوسع؛ وهذا من شأنه يساعد الباحثين على تحديد أسئلة البحث واختيار المنهج ومعالجة وتفسير النتائج بشكل أكثر عمقًا، كما إنها يمكن أن تساعد في تصحيح المسارات الخاطئة التي تم اتباعها في البحوث الفردية. (Owen &Noblet, 2014, 892-983)

- تتيح إمكانية استعارة نظريات ومناهج البحث المختلفة واستخدامها في عمليات البحث والتفسير، إلى جانب تقسيم مشكلة البحث إلى عدة مستويات لتحديد منهجيات البحث الملائمة لكل مستوى للإجابة عن سؤال أو حل مشكلة ما، بالاعتماد على التكامل بين هذه المنهجيات والتآلف والدمج والمزج بين المفاهيم والنظريات والأدوات من خلال فرعين أو أكثر.
- تقوم البحوث البينية بالربط بين النظرية والتطبيق وتعتمد على الاستقراء والإفادة من المنهجية الاستقرائية للتفكير، حيث تكون مهمة الباحث عند معالجة مشكلة البحث، وضعها في إطار من التأملات النظرية والعلمية، واختبار وجهات نظر تعددية. (الشريف، ٢٠٢٣، ٥٨٧-٥٨٨)
- تواكب البحوث البينية التي تجمع بين أكثر من تخصص دعوات العصر الحالي ومتغيراته مثل: الاعتماد المتبادل، وحدة المعرفة، مجتمع المعرفة، عالم المعرفة، وضرورة التخفيف من حدة الفصل المتعمد بين التخصصات المختلفة، فضلاً عن صعوبة الفصل فإنه لا يتسق مع منطق الواقع وحركة الحياة، ولاسيما وأن كثيرًا من القضايا متشابكة الأبعاد ، وتشمل متغيرات كثيرة لا يمكن حصرها في تخصص واحد، كما ينبغي توجيه البحوث إلى الاحتياجات المستقبلية، وقد أصبحت البحوث وسيلة لاستجلاء الحاضر وحل مشكلاته والتخطيط لاستشراف المستقبل، مما يتطلب ضرورة تبني البحوث البينية.
- تساعد البحوث البينية في حل المشكلات المجتمعية المعقدة التي تحتاج في دراستها إلى تخطي الحواجز الفاصلة بين التخصصات المختلفة واستخدام برامج بحثية تقوم على التكامل بين العلوم المختلفة، وهذا ما أوصت به اللجنة الاستشارية لدول الاتحاد الأوروبي لسياسات البحوث من ضرورة دعم البحوث البينية في دول الاتحاد الأوروبي، والعمل على إنشاء مراكز بحثية تهتم بإجراء مثل هذه البحوث وأهمية التكامل بين فروع المعرفة الإنسانية المختلفة من أجل الربط بين المعرفة النظرية والتطبيقية وتوجيه البحوث لخدمة أهداف وأولويات المجتمع، والعمل على تطوير وزيادة الإنتاجية لجميع مؤسسات المجتمع. (مجاهد، ٢٠١٩، ٣١٠)

- تعمل البحوث البينية على سد الفجوات بين التخصصات الناتجة عن فكرة الانفصالية والحركة العمودية للعلوم، ومحصلة ذلك تقريب المعارف من بعضها مع مراعاة خصوصية كل ميدان.
- توفر البحوث البينية، بيئة حوارية تسعى من خلالها لتوليد منطقة وسطى تتسم بروح علمية جديدة، ومتسلحة بآليات بينية مبتكرة من شأنها أن تحدث تغيرات وتجديدات بدأت في الأدوات المعمول بها في البحوث التقليدية.
- تزود البحوث البينية الباحثين بمجموعة من المهارات منها: التحليل والقدرة على التفكير النقدي والقدرة على النقاش والقدرة على العمل في جو جماعي، وكل هذه القدرات ستزودهم بقدرة الربط والارتباط مع المجالات العلمية المختلفة. (خميس، ٢٠٢١، ٢٥١-٢٥٢)
- تحظي العلاقات البينية بين التخصصات المختلفة بأهمية ملحوظة في المعرفة الإنسانية الحديثة نظرًا للتطور المتسارع في ميادين المعرفة ومجالات البحث العلمي ومناهجه والتحولات الكبرى في كافة ميادين المعرفة، الذي يستهدف الوصول إلى الصورة المثلى للمعرفة التي تشكل رأس المال المعرفي، وقد يصعب تحقيق ذلك دون وجود رؤية علمية مستقبلية توضح الملامح الأساسية لمقومات البحوث التربوية، والتي تعتمد على التفاعل المعرفي، كوسيلة لدعم جهود بحثية لمواجهة مشكلات مجتمعية، وتعزيز بيئية تنافسية يمكن من خلالها الحصول على المعرفة، ويحدث ذلك من خلال تكامل المعرفة، أوصياغة مجالات بحثية جديدة تعتمد على تكامل المعرفة من ميادين مختلفة.
- تسهم البحوث البينية في تعزيز التفاعل والبحث عبر الحدود التخصصية المتنوعة في الجامعات، حيث تقوم الجامعات بالجهود الإبداعية والتحويلية استجابة للأنشطة البحثية البينية، كذلك يتميز الباحثين في مجال البحوث البينية بالمرونة والقابلية للتكيف والإبداع وحب الاستطلاع والرغبة في التعلم من التخصصات الأخرى، والعقل المنفتح على الأفكار التي يكتسبها الباحث من التخصصات والتجارب الأخرى، والتواصل الجيد ومهارات الاستماع، والقدرة على الربط بين النظرية والتطبيق ومهارات العمل الجماعي الجيدة. (البلوي، ٢٠٢١، ٣٩-٤٠)

مما سبق يتضح أهمية البحوث البينية كوسيلة لتجسير الفجوة المعرفية بين مجالات البحث التربوي، وتحقيق التكامل المعرفي، انطلاقًا من واقع أزمة البحث التربوي ذات الملامح المتعددة، فالسؤال الذي يطرح نفسه الآن كيف السبيل لتحقيق التكامل المعرفي في البحث التربوي في ضوء توجهات البحوث البينية؟ ويتم الإجابة على هذا السؤال من خلال طرح رؤية مستقبلية لتحقيق هذا التكامل، وهذا ما يتم عرضه في المحور التالي.

## المحور الثالث: رؤية مستقبلية لتحقيق التكامل المعرفي في البحث التربوي في ضوء توجهات البحوث البينية:

في ضوء ما كشفت عنه الأسس الفلسفية والمنهجية للتكامل المعرفي في البحث التربوي (المحور الأول) والتي أوضحت دلالة مفهوم التكامل المعرفي وفلسفته وأهميته ومبادئ وآليات تحقيقه، ومبررات ودواعي الاهتمام بتحقيقه في البحث التربوي، وما أسفر عنه الإطار الفكرى والمنهجي للبحوث البينية (المحور الثاني) من استجلاء مفهوم وفلسفة وأهمية البحوث البينية في تحقيق التكامل المعرفي في البحث التربوي، وكذلك توجهاتها وملامحهاوإجراءاتها وأبعادها المنهجية، يمكن عرض الرؤية المستقبلية لتحقيق هذا التكامل المعرفي في البحث التربوي في ضوء توجهات البحوث البينية على النحو التالي:

### أولاً: فلسفة الرؤية المستقبلية:

ترتكز الرؤية المستقبلية على فلسفة موادها أن البينية التربوية تتكون من انساق متعددة، نتيجة عديد من التغيرات والتطورات الاجتماعية والسياسية والتقنية والاقتصادية والمعرفية المتلاحقة، الأمر الذي نتج عنه كم هائل من المعلومات وتشابك المعارف، وإفراز عديد من القضايا والمشكلات المركبة والمتداخلة التي يصعب التعامل معها ومعالجتها من منظور أحادي التخصص، الأمر الذي يقتضي تحقيق التكامل المعرفي للبحث التربوي، وتبنى صيغة تقوم على تعدد التخصصات في تحقيق وحدة المعارف وتكاملها، ومعالجة المشكلات البينية المتداخلة، وهذا ما أطلق عليه البحوث البينية، وما تتطلبه من إجراءات من شأنها الإسهام في تفعيل دوره في تحقيق التكامل المعرفي في البحث التربوي.

**ثانيًا: منطلقـات ومرتكـزات الرؤيــة المستقبليــة:**

تنطلق الرؤية المستقبلية المقترحة لتحقيق التكامل المعرفي فى البحث التربوي في ضوء توجهات البحوث البينية، من عدة منطلقات رئيسة يمكن إيجازها على النحو التالي:

- النظر إلى البحث التربوي باعتباره أداة مهمة لتنمية المعرفة التربوية وتطويرها، وذلك لخدمة القضايا والمشكلات التربوية، وتحقيق التنمية التربوية والبشرية في المجتمع، وعلى الرغم من هذه الأهمية وتلك المكانة للبحث التربوي إلا أنه يعاني من أزمة تحدد معالمها في الافتقار للخريطة البحثية المنظمة المتكاملة، سيطرة النزعة التجزيئية والرؤية الاختزالية، إغفال النظرة التكاملية، سيطرة الآلية والشكلية، سيطرة الوضعية المنطقية، عدم وضوح المعايير المنهجية، فضلاً عن الفجوة بين الجانب النظري والتطبيقي، الأمر الذي أدى إلى غياب الفكر التربوي العربي.
- يعد البحث عن وسيلة لتجسير الفجوة المعرفية في البحث التربوي، والخروج من أزمته، مسألة تربوية وفكرية هامة وتشكل حاجة ملحة في ظل موجات التغيير المتلاحقة والتحديات الفكرية التي تفرضها على نظام التربية، وكون البحث التربوي هو المعول عليه إنتاج وإثراء المعرفة التربوية الواقعية والداعمة لعملية الإصلاح والتجديد التربوي بعيدًا عن النمطية والنظرة الجزئية والرؤية الاختزالية، وعدم وضوح المعايير المنهجية في البحث التربوي.
- النظر إلى قضية التكامل المعرفي بوصفها قضية فكرية منهجية، وضرورة من ضرورات العلم، ومقتضياته المنهجية، وسبيلاً لتوحيد المعرفة، فضلاً عن كونها مقاربة تربوية حديثة تسعى نحو إيجاد قنوات للتواصل والتقارب بين المجالات العلمية – التربوية– المختلفة، من خلال أطر تتكامل وتتآلف وتدمج فيها المعارف في التخصصات المختلفة، وتزول فيها الحواجز بينها، من أجل دراسة القضايا التربوية المتداخلة والمتشابكة، مع الحفاظ على هوية التخصص الدقيق.
- انطلاقًا من كون التكامل المعرفي ضرورة منهجية ومعرفية في زمن التفكك والتجزئة الذي يفقد للأشياء والموضوعات معانيها ومدلولاتها الكلية الشاملة، تتعدد وتتنوع آليات تحقيق التكامل المعرفي في البحث التربوي من أهمها: الموسوعية، توفير هياكل

تنظيمية متعددة التخصصات، الفرق البحثية متعددة التخصصات، الدراسات والبحوث البينية.

- كون منهجية البحوث البينية تواكب دعوات العصر الحالي ومتغيراته مثل: الاعتماد المتبادل، وحدة المعرفة، مجمع المعرفة، عالم المعرفة، وضرورة التخفيف من حدة الفصل المتعمد بين التخصصات المختلفة، حيث تقوم البحوث البينية بالربط بين النظرية والتطبيق، والإفادة من المنهجية الاستقرائية للتفكير، حيث يتميز الباحثين فيها بالمرونة والإبداع وحب الاستطلاع والرغبة في التعلم من التخصصات الأخرى، والعمل الجماعي الجيد، والتفكير النقدي والتحليلي.
- البحوث البينية كمنهجية بحثية ترتكز فلسفتها على النظرة الكلية، وتسعى لتحقيق التكامل، الإبداع في طرق التفكير، دمج المعرفة، إنتاج معارف جديدة، وذلك من خلال تبنى مفهوم البرنامج البحثى ودعم العلاقات الهرمية، الجمع بين التأملات الفلسفية والأنشطة العلمية، رفض الاختزالية المنهجية، تحديد المفاهيم والمصطلحات، والارتكاز على مناهج البحث العلمي المختلفة وخصوصًا البحث النوعي والمختلط، والتعايش بين التخصصات المختلفة.
- انطلاقاً من توجه الإستراتيجية الوطنية للتعليم العالي والبحث العلمي ٢٠٣٠، نحو دعم التكامل والتخصصات المتداخلة والبرامج البينية، لسد الفجوة بين البحث العلمي والاحتياجات الفعلية في إطار الأنشطة الاقتصادية في مختلف المجالات، سعيًا لتميز وتنافسية البحث العلمى وريادة واستمرارية وبقاء المؤسسات الجامعية المصرية.

**ثالثًا: أهداف الرؤية المستقبلية:**

تتمثل أهداف الرؤية المستقبلية فيما يلي:

- تحقيق التكامل المعرفي في البحث التربوي، من خلال تجاوز التخصصات المتعددة والتأكيد على وحدة المعرفة ومرونتها والترتيب المنطقي لها.
- تبني منهجيات بحثية جديدة في البحث التربوي، تنطلق من فلسفة الدمج والتكامل والتفاعل المعرفي، لإحداث تحول في أوضاع البحث التربوي الراهنة بما يضمن له المصداقية والفاعلية في استقراء الواقع التربوي، وحل المشكلات المجتمعية المركبة والمتداخلة.

- إرساء البنية العلمية والمنهجية للبحوث البينية لدعم جهود البحث التربوي وتوفير البيئة المناسبة والمتطلبات اللازمة لها.

**رابعًا: أبعـــاد ومحـــاور الرؤيـــة المستقبليـــة:**

ولتحقيق – الهدف العام من الرؤية المستقبلية– وهو التكامل المعرفي في البحث التربوي في ضوء توجهات البحوث البينية، وكذلك الأهداف الفرعية المنبثقة منه، يتم ذلك من خلال مجموعة من الأبعاد والمحاور، تتمثل هذه الأبعاد وتلك المحاور فيما يلي:

**١- التحـــول مـــن الاتجـــاه الوضعـــي إلـــى الاتجـــاه النقـــدي:**

تتسم الوضعية كمنهجية بحثية، باختيار مداخل منهجية خاصة أو استخدام أساليب بحث وأدوات جمع معلومات بطريقة غير سليمة، والتفريط في الوظيفة التنظرية لعلم التربية، كما تحول دون ممارسة التفكير الناقد التأملي، وفي إطارها تغيب الوعي بالبدائل النظرية والمناهج المختلفة التي يمكن من خلالها فهم قضايا المجتمع ومشكلاته.

وفي ضوء ذلك، ومع الاقتصار على المناهج البحثية التجريبية وشبه التجريبية في الأبحاث التربوية، واستخدام أدوات قياسيه لتكميم القضايا والمشكلات التربوية وتحويلها إلى نسب وأرقام، كل هذا يعد مبررًا ودافعًا قويًا للتحول إلى الاتجاه النقدي والتفكير الناقد والحوار الجدلي التأملي في البحوث التربوية.

فالاتجاه النقدي طريقة للتحليل والتركيب في آن واحد، ويقوم على معايشة الباحث موضوع بحثه معايشة تعكس وعيه بعناصر الظاهرة التي يعني بدراستها وبشبكة العلاقات التي تربطها بما يحيط بها.

وتكمن أهمية التوجه النقدي كمنهجية بحثية في الأطر المختلفة التي تمارس فيها والتي تتمثل في الإطار المعرفي والأصول الفكرية للرؤية التربوية والممارسات التربوية، وكذلك الإطار المنهجي وطريقة التفكير الجادة في مناهج البحث المستخدمة في مجال المعرفة التربوية، فضلاً عن الإطار الواقعي الذي يحدد مدى ارتباط المعرفة التربوية بالواقع ومشكلاته.

لذا فتحقيق التكامل المعرفي في البحث التربوي يعتمد على الدمج والتكامل بين الكمية والكيفية في منهجيات وأدوات وأساليب البحث التربوي، وتجاوز الحدود الفاصلة بين التخصصات.

**٢- دعم وتعزيز المنهجية التكاملية في البحث التربوي:**

ويتم ذلك بالدمج والتفاعل بين المناهج والأدوات المتعددة، والاستفادة من المنظورات والمناهج البحثية المختلفة، والربط بين هذه المناهج وإدماجها في إطار منهجي شامل يساعد على توسيع وشمول إطار دراسة القضايا والمشكلات التربوية وتقديم تفسير ومعالجة أفضل لها، وإمكانية استحداث منهجية بحثية جديدة نتاج هذا التكامل والتفاعل بين المناهج والأدوات المتعددة المختلفة.

**٣- دعم الفرق البحثية متعددة التخصصات:**

وتعد هذه الفرق نوعاً من فرق العمل البحثية الناشئة من تفاعل عدة حقول أكاديمية تقليدية أو مدرسة فكرية تفرضها طبيعة مجالات بحثية تستدعي بالضرورة تعاضد أكثر من تخصص للبحث فيها، وتشمل الباحثين والطلاب وأعضاء هيئة التدريس بهدف الربط والتكامل بين عدة مدارس فكرية أكاديمية متنوعة للوصول إلى فهم ومعالجة أعمق لحقل معرفي متكامل.

فهي وسيلة لدعم جهود بحثية متنوعة قائمة على الدمج والربط والتفاعل المعرفي لمواجهة مشكلات مركبة، لا يمكن معالجتها من خلال تخصص واحد بعينه.

**٤- بناء المعرفة التشاركية التضامنية:**

يقصد بالمعرفة التشاركية العمل التعاوني بين الباحثين والانخراط معًا في الأنشطة البحثية، وتوفير الأطر التفسيرية والوصول إلى المعرفة القائمة على الممارسة.

فيؤكد التربويون على ضرورة التكامل بين جانبي المعرفة النظري والتطبيقي والاعتماد المتبادل بينهما، ويتم بناء المعرفة التضامنية من خلال التعاون والتشارك بين طرفي إنتاج المعرفة، من خلال تحديد مشكلات البحث بشكل متبادل والتفكير التعاوني والحوار النقدي واستخدام منهجيات البحث النوعية القائمة في الميدان، فهذا التعاون البحثي والمعرفي يسفر عنه رؤى ومهارات مزيدة يقدمها كل طرف.

الأمر الذي يسهم في تحقيق نوع من التكامل المعرفي وإبداع في طرق التفكير واستحداث بنية فكرية جديدة مبتكرة.

**٥- تنـوع المقاربـات البينيـة للقضيـة التربويـة المدروسـة:**

ويتعلق ذلك بطرح بناء تنظري شامل ومتنوع للتخصصات، والرجوع إلى نظريات بينية متكاملة لمعالجة القضية المدروسة، فضلاً عن وجود منهجية واضحة للتكامل بين مصادر التنظير، إضافة إلى تكاملية المحتوى المعرفي وشموله لأكثر من تخصص، الأمر الذي يسهم في التفسير والمعالجة الشاملة للقضية المدروسة والتوسع المعرفي الأفقي والرأسي، وإدراك شبكة العلاقات بين القضية التربوية المدروسة والقضايا والتخصصات الأخرى.

**٦- تبنـي مفهـوم البرنامـج البحثـي البينـي:**

يعد هذا المفهوم من المفاهيم التي تتبنها البحوث البينية بدلاً من الشكل المؤسسى التقليدي للتخصصات، حيث تهدف البرامج التقليدية المؤسسية إلى زيادة المعارف حول مواضيع محددة، بينما تهدف برامج البحوث البينية إلى عمل التكامل بين التخصصات مما يسمح بالقضاء على المساحة المتنازع عليها بين تلك التخصصات للوصول إلى فهم شمولي للقضية موضوع الدراسة، حيث تشمل البرامج التقليدية موضوعات محددة، بينما تعتبر برامج البحوث البينية بداية لتشكيل مجموعة أساسية من الموضوعات والقضايا المتكاملة وإنتاج معارف ومفاهيم ونظريات جديدة، وفهم أكثر شمولاً.

**٧- التخطيـط المتكامـل لأطـر المعالجـة البحثيـة:**

ويشير ذلك إلى فهم المدخل التكاملي وطغيان مبادئه على خطة البحث، ويتطلب ذلك وضوح الأهداف البحثية التكاملية والإجراءات البينية لتحقيقها، مع القدرة على إعطاء تبريرات وتفسيرات منطقية للمنهجية المتبعة لتحقيقها، وتوسيع الحدود المجالية للبحث مع تخطيط مرحلي إجرائي يستلزم تنفيذه التكامل بين عدة تخصصات تتحدد حسب طبيعة البحث والقضية المدروسة.

**٨- الوعـي بالسيـاق الاجتماعـي للقضيـة التربويـة:**

ويقصد به دراسة العلاقات البينية المتشابكة والمتداخلة بين القضية التربوية وإطارها والنظرة الشاملة الكلية الفاحصة التحليلية للعوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المحيطة بالمشكلة التي لها دور في حدوثها والتي تساعد في معالجتها كل ذلك يعبر عن السياق الاجتماعي والثقافي التربوي.

حيث تعتمد قدرة الباحث التربوي في فهم وتحليل السياق التربوي لموضوع بحثه على تمكنه ومهاراته الفكرية التأملية النقدية، فالباحث الممارس للتفكير التأملي يفكر بدقة في الأفعال والمواقف التربوية ويفحص السياق التربوي والاجتماعي والسياسي للقضية موضوع الدراسة، ويكون لديه القدرة على الاستماع والانفتاح على كل الآراء فتتعدد أمامه البدائل لحل المشكلة ويعد التفكير التأملي والتفكير النقدي عمليتان متلازمتان فالتأمل هو جزء من النقد.

وجدير بالذكر، أن المهارات والمستويات العليا من التفكير المطلوبة لفهم وتحليل السياق التربوي، تعكس مدى التداخل والتشارك بين التربية وقوى وعوامل المجتمع، فالتربية ليست نظامًا مستقلاً بذاته عن الأنظمة البنائية الأخرى، بل متصلة ومتفاعلة معها بعلاقة تبادلية، وهو ما يلقي على عاتق الباحث مسئولية الوعي والفهم والتحليل العميق للقضايا التربوية بدرجة تمكنه من المعالجة الشاملة المتكاملة والتنبؤ واستشراف المستقبل وطرح رؤى وخطط مستقبلية موجهة نحو التجديد والإصلاح.

**٩- دعم الشراكة البينية للإشراف العلمي:**

تنبع الشراكة البينية من فكرة التعاون المشترك، ويتم ذلك عن طريق تكثيف الجهود والكفاءات والخبرات، وتوفير الوسائل والإمكانات الضرورية المساعدة على فهم العوامل المتفاعلة في تفسير الظواهر المختلفة في سياقاتها المجتمعية المرتبطة بها والتوصل إلى الحلول المناسبة.

حيث تهدف هذه الشراكة البينية إلى تكامل المدارس الفكرية والمهنية للوصول إلى مخرجات ذات جودة عالية مبنية على العلوم المختلفة، إدراك ومواجهة الاختلافات بين التخصصات المختلفة للوصول إلى وحدة المعرفة المتكاملة والأكثر شمولاً من المسموح به من قبل رؤية أي تخصص واحد، وبالتالي تحقيق التكامل بين المعرفة وطرق التفكير لاثنين أو أكثر من التخصصات، واتباع منهجية ذات بنية هرمية، تقوم على الدعم والإرشاد وعدم سيطرة علم على آخر، ووجود تفاعل متبادل فيما بينهم، والبحث عن إطار مشترك بين العلوم.

فهي ذات أهمية حيث تسهم في فهم المشرف للعلاقة بين تخصصه والتخصصات الأخرى، وتبادل الخبرات البحثية بين المشرفين والإفادة من الخلفيات العلمية، والحفاظ على النظرة الشمولية للمعرفة، وذلك بتجاوز الحواجز بين التخصصات المختلفة.

**١٠- تكامل الخريطة المفاهيمية:**

يتطلب تكامل الخريطة المفاهيمية، إعادة بناء المفاهيم اعتمادًا على منظور بينى، كما يتطلب تصنيف المفاهيم في إطار معرفي بيني حتى يمكن تقديم تعريفات إجرائية عابرة للتخصصات ومستخلصة عن تكامل وتداخل عدة تخصصات، فالمفاهيم والمصطلحات تشكل رابطًا قويًا بين المعارف وهي في بنيتها التصورية حقل اشتغال عديد من التخصصات والمعارف.

ولتحقيق هذا التكامل في الخريطة المفاهيمية، يتطلب ذلك صياغة جيدة لقضية بينية، تبرز بينية التخصصات وتكاملها في معالجتها مع الحفاظ على هوية كل تخصص ودوره في المعالجة، وكيفية تفاعل التخصصات لتحقيق النظرة التكاملية والدراسة الشاملة للقضية موضوع الدراسة، فضلاً عن التحليل التكاملي للدراسات السابقة، كوسيلة لاكتشاف المفاهيم والمعاني والتنوع الفكري وتحقيق الموسوعية.

**١١- التوسع في إنشاء مراكز التميز البحثي التربوي:**

تهدف مراكز التميز البحثي التربوي إلى تقديم الدعم البحثي، وتحقيق الريادة في التخصص، إنشاء شبكة معلومات عالمية لتقديم الدعم المعرفي والتقني في المجال التربوي؛ وتهيئة البيئة البحثية الملائمة لتمكين الباحثين من إجراء البحوث المبتكرة، وتعزيز التعاون في البحوث النوعية بين الجامعات والمراكز البحثية العالمية المتميزة، وتحقيق التميز البحثي من خلال توفر كفاءات بحثية على درجة عالية من التميز والتخصص، واتباع أساليب بحثية متقدمة لتنفيذ مشروعات البحوث.

**١٢- استحداث منهجية بينية جديدة تربط بين الجزئيات في إطار كلي:**

تقوم هذه المنهجية البينية بدمج العناصر والأجزاء المختلفة التي تنتمي لأكثر من تخصص مع بعضها، والتدرج فى التواصل بين هذه الأجزاء إلى أن تصل إلى التكامل المتبادل بين المفاهيم والإجراءات والدلالات الاصطلاحية.

مثل هذه المنهجية تسعى لإبراز القواسم المشتركة بين التخصصات المختلفة في حقل واحد، وصهر الأسس والافتراضات المعرفية المنتمية للتخصصات المختلفة في حقل معرفي واحد، انطلاقًا من وحدة المعرفة والروابط المشتركة بين هذه التخصصات المختلفة.

**١٣- تنمية قدرة الباحثين على شكل حرف T:**

يستخدم هذا المصطلح لوصف الباحثين الذين لديهم خبرة تخصصية عميقة في مجال واحد، بالإضافة إلى خبرات واسعة في التخصصات الأخرى، حيث يكون عمق الخبرة في مجال واحد متخصص هو الساق، بينما تكون الخبرات الواسعة في التخصصات الأخرى هي العارضة، حيث يسمح هذا النموذج بفهم التخصصات المختلفة والتواصل مع باحثين من تخصصات وخلفيات مختلفة، والعمل في فرق متعددة التخصصات وسد الفجوات بين التخصصات المختلفة.

ومن فوائد هذا النموذج تجعل الباحثين أكثر إبداعًا في معالجتهم، ولديهم القدرة على النظر فيما وراء التخصصات العلمية وتقدير القواعد والنظريات والمقاربات واختراق التخصصات الأخرى، تحقيقًا لوحدة المعرفة والتكامل المعرفي للبحث التربوي.

**١٤- الرؤية التكاملية البينية بين الإطار التنظيرى والممارسة الفعلية:**

وتعني الربط والتكامل بين الجانب النظري والتطبيقي الفعلي، وتكامل المصادر المعرفية النظرية والمنهجية، وتكامل الأساليب والأدوات المستخدمة، وإدراك العلاقات والروابط التي بينهم، الأمر الذي يسهم في توفير وبناء خلفية نظرية تطبيقية تكاملية تساعد على تفسير ومعالجة الظاهرة التربوية معالجة بينية متكاملة.

**١٥- التوجه نحو تصميم المصفوفات والخرائط البحثية:**

ويتمثل الهدف الرئيس من المصفوفات والخرائط البحثية فى التغلب على مشكلة الهدر، وتجنب العشوائية فى الموضوعات البحثية، وتقليل الفجوة بين البحث والممارسات التطبيقية، الأمر الذى يتطلب أن تكون المصفوفة والخرائط البحثية تراعى متطلبات العصر ومتغيراته، والتركيزعلى البحوث التطبيقية، والتنوع والتكامل عند تحديد المجالات الرئيسة والفرعية، وتكوين أجندات بحثية مشتركة مع أقسام التربية بالجامعات والمراكزالبحثية العلمية، وربط الباحثين بالجامعات المصرية بنظرائهم فى الدول المتقدمة.

**١٦- بناء فلسفة جديدة للبحث التربوى:**

ويتم ذلك من خلال اشتقاق هذه الفلسفة من طبيعة الأوضاع المجتمعية المأمولة، ومن ثم يكون البحث التربوى محافظا على المصالح المجتمعية، وقادرا على التأكيد على الهوية

العربية من خلال نشر ثقافة التعريب لا التغريب،الأمر الذى يتطلب تطوير منهجيات البحث التربوى واستحداث منهجيات بحثية تربوية جديدة.

## خامسًا: آليات تحقيق أبعاد ومحاور الرؤية المستقبلية:

ولتنفيذ محاور وأبعاد الرؤية المستقبلية، هناك مجموعة من المتطلبات تعد بمثابة آليات لتفعيل وتعزيز هذه الأبعاد، وتتمثل هذه المتطلبات وتلك الآليات فيما يلي:

- دعم وتعزيز ثقافة الدراسات والبحوث البينية في الأوساط الجامعية والبحثية، وذلك عن طريق عقد اللقاءات والندوات والمؤتمرات العلمية وورش العمل حول البحوث البينية، إضافة إلى تكثيف برامج التوعية واستخدام وسائل التأثير الإعلامي الحديث.
- التنسيق بين الأقسام والتخصصات العلمية فى كليات التربية، ومحاولة إزالة الحدود المؤسسية الفاصلة بينها، من خلال موقع الكترونى موثوق ومعترف به، يسمح للباحثين بإيجاد مجال تعاون مشترك بينهم، وتقريب وجهات النظر، لحل بعض المشكلات المركبة ذات التخصصات المتعددة، والتى يكون للتخصصات التربوية المختلفة دور واضح فى معالجتها.
- تقديم دورات تدريبية متخصصة لأعضاء هيئة التدريس والقيادات الأكاديمية للتوعية بأهمية التكامل المعرفي وآلياته وطرق تفعيل البحوث البينية ودورها في تحقيق التكاملية والشمولية في البحث التربوي.
- تشجيع أعضاء هيئة التدريس على إجراء البحوث البينية والبعد عن الرؤية الاختزالية للتخصص، وذلك من خلال إعطاء مثل هذه البحوث البينية وزنًا نسبيًا في عملية التحكيم والترقية بحيث تفوق الدراسات التخصصية، مما يشجع التوجهات البحثية المهتمة بالبحوث البينية في التخصصات التربوية.
- تأسيس لجنة علمية من الخبراء التربويين – على مستوى كليات التربية– مهمتها وضع استراتيجيات لتفعيل البحوث البينية في الميدان التربوي والتنسيق والتكامل بين الباحثين في كليات التربية؛ لتجسير الفجوة والعزلة في البحوث التربوية.
- صياغة معايير واضحة للحكم على البحوث البينية، والاستعانة بمحكمين في كل لجان الترقية من تخصصات متعددة حسب مجال البحث، لضمان إجراء تقييم علمي للبحوث البينية.

- إعادة النظر في برامج الدرجة الجامعية الأولى بكلية التربية- لاسيما مع تطبيق اللائحة الموحدة- باستحداث مقررات للتدريب على البحوث البينية، والعمل في فريق وخاصة في مشروعات التخرج.
- تأسيس مركز للبحوث البينية بكل جامعة يتبعه وحدة بكل كلية من كليات الجامعة، حيث ينصب اهتمامها على البحوث البينية والاهتمام بمبدأ وحدة المعرفة والاقتصاد المعرفي، وتقدم كافة الإرشادات للباحثين في هذا الشأن، **ويتبلور دوره فيما يلي:**
  - تقديم وتنظيم دورات وندوات تعريفية وتثقيفية بطبيعة وأهداف وأهمية البحوث البينية لأعضاء هيئة التدريس والباحثين بكليات الجامعة.
  - عقد منتدى لأعضاء هيئة التدريس من تخصصات مختلفة؛ للتواصل والتفاعل وإيجاد فرص لبناء فرق بحثية متعددة التخصصات، لزيادة فرص إجراء بحوث تكاملية بينية.
- تضمين الخطط البحثية للأقسام – بكلية التربية- مشكلات تربوية ومجتمعية تتطلب إجراءات معالجتها شراكات بحثية بين التخصصات المختلفة داخل الكلية وخارجها.
- تنظيم حلقات نقاشية وندوات مشتركة مع الأقسام الأخرى داخل الكلية وخارجها، لتبادل المعارف والأفكار وتنشيط حركة الامتزاج العلمي بين التخصصات المختلفة، ونشر الوعي بأهمية تكامل فروع المعرفة في معالجة المشكلات البحثية البينية، وإثراء العلاقات العلمية بين الباحثين، وإتاحة فرص التواصل والحوار والانخراط في بحوث ومشاريع بحثية متعددة التخصصات.
- تفعيل الشراكة البينية للإشراف العلمي، وتطبيق سياسية الإشراف المشترك بين الأقسام داخل وخارج الكلية، لمعالجة القضايا والمشكلات من وجهات نظر متعددة.
- إعادة النظر في مقررات وبرامج الدراسات العليا؛ وإضافة موضوعات بعنوان البحث العلمي متعدد التخصصات، لمقرر مناهج البحث لطلاب الدراسات العليا، وذلك لتعزيز فرص الجمع بين التعليم المتخصص الدقيق والعميق والدراسات البينية.
- توفير التمويل اللازم لمشاريع البحوث العلمية المشتركة بين التخصصات التربوية بكليات التربية، وإيجاد ميزانية مشتركة بين الأقسام التربوية وغيرها من الأقسام الأخرى، من خلال عقد شراكات مع مؤسسات المجتمع المختلفة، القادرة على الدعم.

- إنشاء وحدة بحثية بكليات التربية – كمنسق لمركز البحوث البينية بالجامعات– تضم أساتذة وطلاب ماجستير ودكتوراه من مختلف الأقسام، **يتمثل دورها فيما يلي:**
  - التواصل مع كليات التربية والكليات الأخرى – داخل الجامعة وخارجها– وعقد بروتوكولات معها؛ لتعزيز التواصل بين الباحثين وأعضاء هيئة التدريس لإجراء بحوث بينية مشتركة.
  - استحداث مجالات بحثية جديدة عن طريق دمج تخصصات مختلفة، وتوفيرها للأقسام، وتشكيل فرق بحثية من التخصصات المتعددة لمعالجة هذه القضايا والمشكلات المركبة والتي تحتاج إلى أكثر من تخصص.
  - تنظيم فاعليات علمية، لبناء ثقافة البحوث البينية بين طلاب الدراسات العليا وشباب الباحثين، وتدريبهم على مهارات العمل كفريق، وإكسابهم مهارات البحوث البينية.
  - تشجيع تكوين فرق بحثية بينية التخصصات في العلوم التربوية، مما يرسخ النظرة التكاملية في البحث التربوي ويساعد على تطويره ومعالجة أزمة واقعه.
- إعادة تشكيل وبناء ثقافة البحث العلمي بصفة عامة والتربوي بصفة خاصة والانتقال من النظرة التجزيئية والرؤية الاختزالية وإغفال التكاملية والتقوقع والانعزالية إلى ثقافة التكامل المعرفي والبحوث متعددة التخصصات التكاملية.
- التأكيد على مبادئ تحقيق التكامل المعرفي في البحث التربوي، التي تتمثل في مبدأ التنظيم والترتيب المنطقي للمعرفة، مبدأ تحقيق المرونة في اكتساب المعرفة، مبدأ تحقيق وحدة المعرفة، مبدأ واقعية المعرفة وتطويرها.
- ارتكاز البحث التربوي واهتمامه بمداخل تحقيق تكامل ووحدة المعرفة وتتمثل هذه المداخل في: مدخل التعدد المعرفي، والتفاعل المعرفي، والدمج المعرفي، والانطلاق من العلاقة غير الخطية بين التخصصات وتجاوز تجزئة المعرفة إلى دمجها وتوحيدها.
- تبني البحث التربوي مفاهيم جديدة مثل: الاختلاط والامتزاج، الوصل، والاستقصاء، والاستقراء، التآلف المعرفي، والبحوث البينية، الموسوعية، البحوث متعددة التخصصات وعابرة التخصصات، تقاطع المجالات المعرفية، وغيرها من المفاهيم التي تسهم في دعم الابتكار في طرق التفكير.

- دعم الاحتراف الأكاديمي لعضو هيئة التدريس، باعتباره عملية منظمة وهادفة يؤدي من خلالها عضو هيئة التدريس واجباته العلمية والمهنية على نحو فعال، ويعتمد على الكفاءة والتميز العلمي، ويسعى لتطوير قدرته ومهارته ورفع إنتاجيته البحثية، وتحقيق هذا الاحتراف له أبعاد متعددة تتمثل في التمكين المعرفي، التميز البحثي، الريادة المجتمعية، تقويم الأداء الأكاديمي، لذا فالاحتراف مدخل لتطوير البحث العلمي بالجامعات عامة والتربوي خاصة.
- توظيف تطبيقات الذكاء الإصطناعى فى تسهيل إدارة الفرق البحثية البينية بين التخصصات التربوية، وتوفير قنوات ومنصات تعليمية، يتم فيها نشر الأفكار البحثية ومستجدات البحوث البينية بين التخصصات التربوية، مما يتيح فرصة تطويرها، ويسهل التعاون العلمى وتبادل الخبرات.
- تحديث نظام مسارات الأقسام بما يخدم البحوث البينية وتحقيق التكامل المعرفي في البحوث التربوية، وتوفير خريطة بحثية ترتكز فلسفتها على وحدة المعرفة والتكامل المعرفي.
- توفير منظومة بحثية ذكية داعمة للتكامل المعرفي في البحث التربوي والبحوث البينية متعددة التخصصات، وتوفير إمكانيات تكنولوجية، تدعم مبادرات الاتصال والتواصل بين مختلف الأقسام التربوية.

## سادسًا: تحديات تطبيق الرؤية المستقبلية وسبل التغلب عليها:

قد تواجه الرؤية المستقبلية المقترحة هذه بأبعادها ومحاورها، جملة من الصعوبات والمعوقات والتحديات التي تحول دون تحقيق أهدافها، ومن هذه التحديات ما يلي:

- سيادة الاتجاه الفردي في إجراء معظم البحوث، ومركزية الذات التخصصية، وتمسك بعض الباحثين بالنظرة التخصصية، والقناعة بعدم جدوى البحوث البينية متعددة التخصصات، مما يؤدي إلى صعوبة اكتشاف العلاقات البينية للتخصصات المختلفة، ويمكن التغلب على ذلك من خلال تعزيز مفاهيم التكامل المعرفي ومداخله ومبادئه، والتأكيد على جدوى وأهمية البحوث البينية في تحقيق التكامل المعرفي في البحث التربوي.

- إشكالية ضعف الإلمام بالأسس النظرية لبينية التخصصات المعرفية ومن أهم هذه الإشكاليات تحديد المفاهيم والمصطلحات بين التخصصات، فضلاً عن العشوائية في استخدام المفاهيم والغوص في تطبيقها، وانقطاع صلة بعض الباحثين بالروافد المتجددة للحقول المعرفية، واستخدام النظريات والمنهجيات بعيدًا عن بيئتها الطبيعية،ويمكن التغلب على هذا من خلال تعمق الباحثين أفقيًا في التخصصات المختلفة ورأسيًا في التخصص الدقيق.
- البنى التقليدية للمؤسسات البحثية والأكاديمية: حيث تؤكد هذه البنى على عزل التخصصات بأقسام علمية لا يربطها رابط، وقلة المدارس العلمية التي تتبني البحوث والدراسات البينية، ويمكن التغلب على هذا من خلال استحداث برامج مشتركة بين الأقسام العلمية المختلفة تقوم على التكامل والدمج والتآلف المعرفي بينهم.
- نمطية تكوين الباحثين التربويين وأعضاء هيئة التدريس، وتخوفهم من البعد عن عمق التخصص إلى أطرافه ومحاور التماس مع التخصصات الأخرى، ويمكن التغلب على هذا من خلال إعادة النظر في هندسة تكوين الباحثين التربويين وأعضاء هيئة التدريس وتنمية قدرات ومهارات الباحثين على شكل حرف T، والعمل في فرق بحثية جماعية بينية لتبادل الخبرات.
- الثقافة البحثية السائدة، ومقاومة بعض الباحثين لتطبيق مقاربة التكامل المعرفي في البحث التربوي، نظرًا للافتقار للخبرة، وضعف الوعي بأهمية تطبيق مقاربة التكامل المعرفي وأهدافه، ويمكن مواجهة هذا من خلال نشر وبناء ثقافة التكامل المعرفي في البحث التربوي وآليات التحقيق وتوضيح الروابط والعلاقات بين التخصصات المختلفة وتوضيح أثر ذلك في استحداث منهجيات بحثية جديدة تتناسب ومتطلبات اقتصاد المعرفة.
- ضعف دافعية القيادات العليا بالجامعات، للعمل على تطوير البحث التربوى فى ضوء توجهات البحوث البينية،الأمر التى يتطلب نشر ثقافة البحوث البينية وأهميتها لدى متخذى القرار فى الجامعات المصرية وخاصة كلية التربية، وتبنى المشاريع البحثية البينية، لمعالجة القضايا التربوية.

- ضعف ثقافة العمل الجماعي، فالتكامل المعرفي ممارسة تستغرق وقتًا وجهدًا طويلاً، تتطلب مهارات من قبل الباحثين، ولكن للأسف أن كثير من الباحثين يفتقدون مثل هذه المهارات، الأمر الذي يتطلب تنمية روح التعاون، وتدعيم فرص التشارك المعرفي بين الباحثين ودعم الشراكة البينية في الإشراف العلمي وإتاحة الفرص للمشاريع البحثية متعددة التخصصات وعابرة التخصصات أيضًا.
- سيادة الفكر الاختزالي والنظرة التجزيئية، مما يعرقل القدرات المعرفية على أن تعمل في سياق وإطار منهجي عام وشامل، الأمر الذي يستدعي ضرورة التدريب على ممارسة الفكر المركب، وهو فكر متعدد الأبعاد/ منظم ونسقي يتصور علاقة الكل بالأجزاء.
- الإشكاليات الإدارية والتنظيمية، ممثلة في الروتين والبيروقراطية التي تواجه الباحثين الراغبين في إجراء بحوث بينية التخصصات، نتيجة غياب ثقافة البحوث البينية، وتكريس الثقافة البحثية التقليدية السائدة في المؤسسات البحثية والجامعات التي تعطي الأولوية للبحث أحادي التخصص، فضلاً عن صعوبة توفير التمويل اللازم، الأمر الذي يستدعي توفير بيئة بحثية مرنة تشجع المنهج البيني في البحث التربوي تحقيقًا للتكامل المعرفي، وتوفر فرصًا للتواصل الفعال بين الباحثين، وتوفير التمويل اللازم للبحوث البينية في العلوم التربوية، وتطوير أنظمة ولوائح كليات التربية بما يخدم ويشجع البحوث البينية متعددة التخصصات في العلوم التربوية.
- صعوبة اختبار المنتج البينى الجديد، والحكم على صحته، الأمر الذى يتطلب الإعتماد على أكثر من أسلوب من أساليب اختبارات التخصصات المشاركة لتجنب التحيزات التخصصية.

## خـــاتمـــــة:

إن مواجهة أزمة البحث التربوي وتحقيق التكامل المعرفي، تتطلب تعزيز دعائم وتوجهات البحوث البينية، والمداخل المنهجية التعددية، وطغيان مبادئ المدخل التكاملي على البحث التربوي، فضلا عن حتمية الدمج والتفاعل والتكامل بين الأنساق المعرفية التربوية المتنوعة، وتجاوز المنظور الأحادي في معالجة القضايا التربوية، وضرورة إدراك شبكة العلاقات بين الظاهرة التربوية والتخصصات الأخرى،إضافة إلى تكاملية الخريطة المفاهيمية، تحقيقاً لوحدة المعرفة وتكاملها.

## المراجع:

### أولا: المـراجــع العربيـــة:


- أرطيع، نور الدين؛ وبن عتو، عبد الله (٢٠٢٠): الخطاب التربوي وإشكالية التكامل المعرفي، مجلة التكامل، جامعة باجي مختار عنابة- مخبر تحليل العمل والدراسات الأرغونومية، ع (١٠)، ديسمبر، ص ص١٤٠-١٦٢.
- إسماعيل، علا عاصم السيد (٢٠١٧): مسارات تفعيل التكامل المعرفي لتحقيق الجودة التعليمية بكليات التربية: رؤية مقترحة، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد- كلية التربية، ع (٢١)، يناير، ص ص١٨٥-٢٤٧.
- آل داود، بدر بن عبد العزيز سعد (٢٠٢٣): واقع الدراسات البينية ومعوقات تفعيلها، في كلية التربية بجامعة الملك سعود من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا بالكلية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث، غزة، مج (٧)، ع (١٣)، أبريل، ص ص٢٢-٤٣.
- البكري، عائشة علي محمد (٢٠٢٣): البحوث البينية في البحوث التربوية الواقع والتحديات ومقترحات التطوير من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليتي التربية بجامعة المجمعة، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، مركز النشر والترجمة بجامعة المجمعة،ع (٣٠)، مارس، ص ص٤٨-٧٤.
- البلوي، لطيفة علي (٢٠٢١): رؤية معاصرة لتنمية مهارات البحوث البينية فى ضوء بعض الخبرات العالمية، مجلة البحوث التربوية والنوعية(JEQR)، مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل التربوى(SERO)، مصر،ع (٤)، يناير، ص ص١٥-٦٨.
- الجلوي، محمود جابر حسن أحمد (٢٠٢٠): بناء مناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية وفق مدخل الدراسات البينية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، كلية التربية- جامعة عين شمس، القاهرة، ع (١٢٠)، مارس، ص ص٢٦-٤٦.
- الحازمي، حنان بنت محمد قاضى (٢٠٢٣): الشراكة البحثية مدخل لتطوير الدراسات البينية في مجال التربية الإسلامية، مجلة كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، مج (١١)، ع (٢)، ص ص٤٦٦- ٥٠٠.

- الحبشى، شيماء جبرعبد الله جبر(٢٠٢١): معوقات تطبيق التكامل المعرفي- كإحدى المقاربات التربوية الحديثة بالصفوف المبكرة من وجهة نظر المعلمين: دراسة ميدانية بمحافظة الإسكندرية، المجلة التربوية، جامعة سوهاج- كلية التربية، ج (٩١)، نوفمبر،ص ص ٣٤٠١-٣٥١٩.
- الخطيب، منى فيصل أحمد؛ والأشقر، سماح فاروق المرسي (٢٠٢٠): وحدة مقترحة في العلوم في ضوء مدخل الدراسات البينية لتنمية الوعي المائي لتلاميذ الصف الخامس، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، ع (٧٥)، يوليو، ص ص٢٦٣-٣٣٣.
- الخميسى، السيد سلامة (٢٠١٨): الدراسة الميدانية في بحوث أصول التربية جسر الفجوة بين المستهدف منهجيًا والممكن إجرائيًا، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل، تالين، أستونيا، مج (١)، ع (٣)، ص ص٦٧-٨٢.
- الدغامين، زياد خليل محمد (٢٠١٣): التكامل المعرفي في القرآن الكريم، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج (٩)، ع (١/أ)، ص ص ١٦٣-١٨٣.
- الدهشان، جمال علي (٢٠١٥): نحو رؤية نقدية للبحث التربوي العربي، مجلة نقد وتنوير، مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية، أسبانيا، ع(١)، مايو، ص ص٤٥-٦٨.
- الزاوي، الحسين (١٩٩٨): خطاب الفلسفة وتكامل المعرفة، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد (١٠٤/ ١٠٥) بيروت، مركز الإنماء القومي،ص ص٤٤-٤٩.
- السنانى، يسري جمعة سعيد؛ وآخرون (٢٠٢٢): التكامل المعرفي في مواد المهارات الفردية من وجهة نظر معلمي مادة الرياضة المدرسية والمهارات الموسيقية بسلطنة عمان، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة الوادي الجديد، كلية التربية، ع (٤٣)، أكتوبر،ص ص٩٣-١١٦.
- الشريف، دعاء حمدي محمود مصطفى (٢٠١٩): الاتجاهات المستقبلية للفكر التربوي في مصر رؤية نقدية لقضايا التحول المعرفي في الفكر والتطبيق"، مجلة دراسات في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، مصر، ع (١٠٦)، فبراير، ص ص٣٠١-٣٣٤.
- الشريف، دعاء حمدي محمود مصطفى (٢٠٢٣): الخارطة الاستراتيجية لتفعيل مدخل الدراسات البينية في التعليم العالي لمواكبة التخصصات المستقبلية، مجلة كلية التربية بينها، ع (١٣٣)، ج (١)، يناير،ص ص٥٧٢-٦٤٠.

- الضبع، رباح رمزي عبد الجليل؛ والحنفي، رشا مصطفى السيد مصطفى (٢٠٢١): الشراكة البينية للإشراف العلمي مدخل لتجويد الدراسات العليا بالجامعات المصري، المجلة التربوية، جامعة سوهاج – كلية التربية، ج (٨١)، يناير ،ص ص١٣-٧٥.
- العباد، عبد الله بن حمد بن إبراهيم (٢٠٢٢): توجهات أعضاء هيئة التدريس نحو الدراسات البينية في كلية التربية بجامعة الملك سعود، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، الجامعة الإسلامية بالمدنية المنورة، ع (٩)، مارس، ص ص٢٦٢- ٣١٩.
- العبيري، فهد حمدان (٢٠١٨): إدارة فرق العمل البحثية متعددة التخصصات كمدخل لتنمية رأس المال المعرفي بجامعة تبوك "رؤية استشراقية"،المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، ع (٥٦)، ديسمبر، ص ص٥٤١-٥٧٢.
- العزوزي، يوسف (٢٠٢٢): التكامل المعرفي وأثره على النهضة العلمية والحضارية، مجلة رواء، هيئة الشام الإسلامية، سوريا، ع (١)، نيسان، أبريل، ص ص٣٤-٣٩.
- الكاشف، علي عمر فؤاد (٢٠١٨): نموذج تصوري لتوحيد المعايير المنهجية في تخطيط السياسات البحثية لتوجيه الوعي الاجتماعي نحو ثقافة التنمية المستمرة والتشاركية الشعبية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع (١٧٨)، ج (٢)، أبريل،ص ص٥٣١-٥٥٢.
- المراكشى، صلاح الدين توفيق؛ الدغشى، أحمد محمد(٢٠٢٣): التكامل المعرفى؛ مسوغاته وأهميته فى الفكر التربوى الإسلامى، إريد للبحوث والدراسات الإنسانية، جامعة إريد الأهلية- عمادة البحث العلمى، مج ٢٥، ع٤، ربيع الأول، ص ص١٤٦- ١٨١
- المطيري، حنان بنت منير بن غبيش (٢٠٢٣): الدراسات البينية ودورها في تحقيق التكامل المعرفي لدى الداعية المعاصر، مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع (٦٩)، شوال،ص ص٢٣١-٣١٦.
- الهاشمي، خديجة بنت عمرو بن هاشم (٢٠٢٢): مرتكزات التكامل المعرفي بين مفكري التربية الإسلامية وعلماء الفقه وأصوله، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع(١٩٦)، ج(٢)، أكتوبر، ص ص٥٢٩-٥٦٦.
- الوادعي، مسفر أحمد بن مسفر آل عاطف (٢٠٢١): دور الدراسات البينية في تحقيق التكامل المعرفي لطلبة الجامعات في ضوء مضامين رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م، مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ- كلية التربية، ع (١٠٣)،ص ص١-٤٨.

- بلفردي، جمال؛ وليتيم، عيسى (٢٠٢٢): تأصيل نظري لمفهوم التكامل المعرفي: قراءة في الفكر العربي الإسلامي والفكر الغربي، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، الحاج لخضر– كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج (٧)، ع (١)، جوان، ص ص٤٣–٦٠.
- بن يحيى، نعيمة؛ وقايد، سليمة (٢٠٢١): الإنسان والتكامل المعرفي من منظور أدغارموران مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة– كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج (١٠)، ع (٤)، ص ص ٣٢٩–٣٥٠.
- بنجلون، فطيمة الزهراء مداني؛وغزالي، للاغيثة (٢٠٢١): التكامل المعرفي بين العلوم الإسلامية والإنسانية من خلال الموسوعات النوازلية المعيار الجديد للمهدي الوزاني، أنموذجًا، مجلة التراث جامعة زيان عاشور بالجلفة– مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها، مج (١١)، ع (٥)، ديسمبر، ص ص٩٥–١١٣.
- بوشبكه، عبد المجيد (٢٠٢١): التكامل المعرفي مدخل حقيقي للتنمية الشاملة، مجلة ريحان للنشر العلمي، مركز فكر للدراسات والتطوير، سوريا، ع (١٣)، أغسطس، ص ص١–٨.
- بيومي، محمد سيد (٢٠١٦): معوقات تفعيل الدراسات البينية في العلوم الاجتماعية، دراسة ميدانية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان، قابوس، مج (٧)، ع (٣٤)، ديسمبر، ص ص ١٢٣–١٣٩.
- توفيق، صلاح الدين محمد؛ وعبد الوهاب، إيمان جمعة محمد (٢٠٢٤): نموذج بنائي تصوري لمؤشرات التكامل المعرفي في البحث التربوي "رؤية مقترحة لبحوث أصول التربية"، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، ع (١)، الجزء (٢)، مارس، ص ص٣٨٩–٤٧٨.
- حسن، منال موسى سعيد (٢٠٢٣): خطة استراتيجية مقترحة لتفعيل البحوث البينية بكلية التربية جامعة الوادي الجديد، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، ع (٤)، ج (٢)، ديسمبر، ص ص٦٣٧–٧١٠.
- خميس، نادية (٢٠٢١): الدراسات البينية: نحو استراتيجية بديلة في البحث العلمي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة الحاج لخضر، الجزائر، مج (١٤)، ع (٢)، ص ص٢٤١–٢٦٠.

- خيري، مريم عبد الله يحيى؛ وآل كاس، عبد الله بن علي بن معيض (٢٠٢٢): دور الدراسات البينية في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية، مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بتوك، مج (٢)، ع (٢)، يونيو، ص ص٢٣-٤٤.
- زاهر، ضياء الدين (٢٠٢٢): منظومةالتعليم الجامعي المصري، دعوة للتأمل وآفاق المستقبل، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة، مج (٢٩)، ع (١٣٧)، أكتوبر، ص ص ٩٨-١٤٦.
- سليمان، إيمان سعيد عبد الباقي (٢٠٢٣): وحدة مقترحة في العلوم في ضوء مدخل الدراسات البينية لتنمية الوعي بالتغيرات المناخية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، جامعة الفيوم- كلية التربية، ع (١٧)، ج (١)، يناير،ص ص٢٦٦-٣٣٨.
- صالح، مشيرة أحمد (٢٠٢٠): التأليف المشترك للتخصصات البينية في علوم المكتبات والمعلومات: دراسة تحليلية، مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات، مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ع (٢٥)، ص ص١٢٣-١٦٠.
- عبد العال، محمد عبد الرحيم علي (٢٠٢٠): التخطيط لنشر ثقافة البحوث البينية لتجويد البحث العلمي بالجامعات المصرية: جامعة أسيوط نموذجًا، مجلة الثقافة والتنمية، جمعية الثقافة من أجل التنمية، مصر، س (٢٠)، ع (١٥٨)، نوفمبر،ص ص٩٣-١٥٠.
- عبد العال، هبة محمد محمود؛وفؤاد، هبة فؤاد سيد (٢٠٢٣): برنامج مقترح في نظرية الهيولية وتطبيقاتها قائم على التكامل المعرفي لتنمية التفكير البيني وتعديل المعتقدات الابتستولوجية لدى معلمي العلوم والرياضيات، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، جامعة عين شمس- كلية التربية، مج (٤٧)، ع (٤)، ص ص٤٢٣-٤٩١.
- عثمان، رضا عثمان الحسيني (٢٠٢٢): التكامل المعرفي بين المؤسسات التراثية ضمن مساوي الوصول النسخي والنشر التناولي النقدي للكتاب العربي، كتاب أعمال الملتقى الافتراضي لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي: مشاركة المعرفة بين المؤسسات ذات المصالح المشتركة "الفرص والتحديات والممارسات"، جمعية المكتبات فرع الخليج العربي، المنامة.

- عصفور، محمد حسن (٢٠١٣): الدراسات البينية والتخصصية في العلوم الإنسانية، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، مج (٢٥)، ع (٢)، مايو، ص ص٢٣١ – ٢٤٠.
- عطية، سمحاء عبد المنعم أبو العطا (٢٠٢١): التكامل المعرفي وأثره في تجديد الفتوى، مجلة دار الإفتاء المصري، ع (٤٤)، يناير، ص ص٨٠-١٨٧.
- علا، محمد (٢٠١٧): نظرية المعرفة والحاجة إلى المنهج التركيبي التكاملي، مجلة التفاهم، ع (٥٧-٥٨)، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، عمان،ص ص٣٣٣-٣٥٤.
- علي، سعيد إسماعيل (٢٠١٠): تجديد المعرفة التربوية، المؤتمر العلمي الثاني عشر "حال المعرفة التربوية المعاصر" مصر أنموذجًا"، من ٢-٣ نوفمبر، ٢٠١٠، كلية التربية، جامعة طنطا، ومركز الدراسات المعرفية بالقاهرة، مج (١)، ص ص٧-٢٥.
- علي، هيام عبد الرحيم أحمد (٢٠٢٤): تصور مقترح لتوظيف البحوث البينية كمدخل لتطوير البحث التربوي بالجامعات المصرية في ضوء بعض الخبرات العالمية، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، ع (١١٧)، ج١، يناير،ص ص١٢١-١٨٥.
- غانم، تفيدة سيد أحمد (٢٠١٩): ملامح مناهج المرحلة الابتدائية في نظام التعليم الجديد (2.0)، صحيفة التربية، رابطة خريجي معاهد وكليات التربية،مصر، ع (١، ٢)، السنة (٧١)، أكتوبر، ٢٠١٨/ يناير ٢٠١٩، ص ص٢٣-٤٠.
- فرفور، نهى توفيق عبد الله (٢٠٢٢): تصور مقترح لمقرر التربية الفنية بالمرحلة الثانوية قائم على التكامل المعرفي وإثراء الإنتاج الإبداعي للوسائل التعليمية للمقررات الدراسية، المجلة العلمية لجميعة إمسيا التربية عن طريق الفن، جمعية إمسيا التربية عن طريق الفن، مصر،ع (٣١)، يوليو، ص ص٨٨٥-٩٣٤.
- فيلالي، ليلى (٢٠١٥): علوم الإعلام والاتصال والدراسات الإسلامية في إطار استراتيجية حضارية لتحقيق التكامل المعرفي، مجلة المعيار، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع (٤٠)، ديسمبر/ كانون أول،ص ص٧٠٣-٧٥٢.
- قاسمي، عمار (٢٠١٧): التكامل المعرفي: مقاربة مفاهيمية، مجلة الشهاب، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي – معهد العلوم الإسلامية، ع (٨)، سبتمبر، ص ص١٧١-٢٠٠.

- قطيط، عدنان محمد (٢٠١٨): باراديم مقترح لتحسين كفاءة البحث الإداري التربوي في مصر في ضوء مدخل التخصصات البينية، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، جامعة عين شمس، مج (٤٢)، ج (٢)،ص ص١١٢-٢٠٦.
- كريم، ياسمين علون (٢٠٢٢): التكامل المعرفي وعلاقته بموقع الضبط "داخلي- خارجي" لدى طلبة الجامعة، مجلة الدراسات المستدامة، الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة، مج(٤)، ع (٣)،ص ص٢٠٠٠-٢٠٣٠.
- مجاهد، فايزة أحمد الحسيني (٢٠١٩): البحوث البينية: تجارب وخبرات- رؤى وآفاق، المؤتمر الدولي السنوي الثالث بقطاع الدراسات العليا والبحوث: البحوث التكاملية.. طريق التنمية، جامعة عين شمس- كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، مج (١)، فبراير،ص ص٣٠٨-٣١٥.
- محمد، شيرين حسن (٢٠٢٠): واقع ثقافة الدراسات البينية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة أسوان وآليات تفعيلها، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة الفيوم، ع (١٤)، ج (٧)، ص ص١-٣٩.
- مصطفى، العادل (٢٠٢١): التكامل المعرفي: ضرورة منهجية ومعرفية، باحثون، المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، عياد إبلال، المغرب، ع (١٣)،ص ص١١-١٢.
- معزوز، محمد (٢٠٢٢): أهمية التكامل المعرفي في العلوم الشرعية ودوره في التجديد والإصلاح، مجلة الباحث للدراسات القانونية والفضائية، محمد القاسمي بالمغرب، ع (٤٤)، يوليو، ص ص٤٦٥-٤٨٢.
- ملكاوي، فتحي حسن (٢٠١٢): مفاهيم التكامل المعرفي، في: التكامل المعرفي: أثره في التعليم الجامعي وضرورته الحضارية، تحرير: رائد جميل عكاشة، فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- ملوك، عبد العالي (٢٠٢٣): مدخل إلى التكامل المعرفي، مجلة مقاربات، مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية واستراتيجيات التواصل، ع (٥٣)،ص ص٧٩-٨٥.
- مهورباشة، عبد الحليم (٢٠١٧): التكامل المعرفي بين العلوم الاجتماعية: المبادئ الإبستيمية والأسس المنهجية، المؤتمر السنوي لمؤسسة مقاربات "المناهج وتكامل المعارف"، المنعقد

في الفترة من٢٨-٢٩ أبريل، مؤسسة مقاربات بالتعاون مع جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، المغرب، مج (٢)،ص ص ٤٩-٨٦.

- موران، إدغار (٢٠١٢): هل نسير إلى الهاوية، ترجمة عبد الرحيم حزل، المغرب، أفريقيا الشرق.
- مينار، محمد (٢٠٢٢): فلسفة التكامل المعرفي: قراءة معرفية تربوية في المفهوم والدلالة، مجلة المعيار، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مج (٢٦)، ع (٦٤)،ص ص١٩٩-٢١٤.
- همام، محمد (٢٠١٢): التداخل المعرفي: دراسة في المفهوم، في: التكامل المعرفي: أثره في التعليم الجامعي وضرورته الحضارية، تحرير: رائد جميل عكاشة، فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- يونس، أسماء محمد أحمد (٢٠٢١): التكامل بين البحث التربوي والواقع التعليمي في ضوء مدخل بحوث الفعل "دراسة تحليلية نقدية"، المجلة التربوية، كلية التربية- جامعة سوهاج، ع (٩١)، ج (٥)، نوفمبر، ص ص ١٨٥٣- ١٩٠٩.

## ثانيـــًا: المراجـــع الأجنبيـــة:

- Balsiger, Philip.W. (2004): Supradisciplinary Research practices: History, Objectives and Rationale, Futures, Vol. (36), pp407-421.
- Bi, Ying&LianSheng, Yang, (2015): University Interdisciplinary Research Organizations in the process of Collaborative Innovation: Advantages, Difficulties and Strategies, International Journal of Higher Education, Vol. (4), No (1), pp71-76.
- Blanco, Carlos (2020): The Integration of Knowledge, History and Philosophy of Science, Vol(9), pp110-128.
- Boon, Mieke&Baalen, Sophie Van (2019): Epistemology for Interdisciplinary Research-Shifting Philosophical Paradigms of Science, European Journal for Philosophy of Science, Vol. (9), No. (16), pp1-28.
- Corolan, M (2008): The Multidimensionality of Environmental problems: the GMO Controversy and the limits of Scientific Materialism, Environmental Values, Vol(7),No(1), pp 67-82.

- Everett, M. C (2019): Using Student Perceptions of Collaborative Mapping to Facilitate Interdisciplinary learning, A Journal of Scholarly Teaching , Vol. (14), pp 113-129.
- Facione, peter, A & Noreen C, (2007): Thinking- and Reasoning in Human Decision Making, The California Academic press, Millbra CA.
- Florentina, M.&Barbu, I (2015): Disciplinary Approach in Teaching Geography, Chemistry and Environmental Education, Procedia-Social and Behavioral Sciences,Vol (180), pp660-665.
- Gardener, Gregory, et.al (2015): Innovative Strategies of American World- Class Research Universities Development of World Class, University Education, Institute of Higher Education, Kyiv, No, (3), pp21-27.
- Gethmann, Carl Friedrich, et.al. (2014): Interdisciplinary Research and Trans-disciplinary Validity Claims, Ethics of Science and Technology Assessment,Vol. (43), pp1-37.
- Hoidn, Sabine, (2018): Conducting Interdisciplinary Research in Higher Education: Epistemological Styles, Evaluative Cultures and Institutional Obstacles, International Journal of Interdisciplinary Research and Innovations Vol. (6), No.( 3), pp288-297.
- Letouze, Patrick (2011): Interdisciplinary Research Project Management, International Conference on Innovation, Management and Service IPEDR, LACSIT press, Singapore, Vol. (14), pp338-342.
- Medne, Kristine &Muravska, Tatjana, (2011): Interdisciplinary: Dilemmas within the Theory, Methodology and Practice, in Muravska, Tatjana &OzolimaZaneta (Eds) 2011: Interdisciplinary in Social Sciences: Does it provide Answers to Current Challenges in Higher Education and Research Latvia: European commission Representation in Latvia, University of Latvia Press.
- Menken Steph &Keestra, Machiel (2016): An Introduction to Interdisciplinary Research Series perspectives on Interdisciplinary, Amsterdam University press, Vol(2), pp1-16.
- Misra, Pradeep Kumar(2024):Fostering Interdisciplinary Research: Benefits and Pathways, University News, Association Of Indian Universities, Vol.(62),No.(03) JAN, pp 40-45.

- Owen, Dave &Noblet, Caroline L., (2014): Interdisciplinary Research and Environmental law, Ecology law Quarterly, University of California, Berkeley, Vol. (41), No. (4), pp886-938.
- Pohl, Christian, et.al (2021): Conceptualising Transdisciplinary Integration as a Multidimensional, Interactive process, Environmental Science and policy, Vol. (118),pp18-26.
- Rosowsky, P. D (2014); Academic Excellence Goals for the University of VERMONT, Strategic Action plan, Office of the Provost University of Maryland.
- Shanker, Shanti, et.al (2021): The Interdisciplinary Research, Europasion Journal of Medical Sciences, Vol. (3), No. (2), pp1-6.
- Youngblood, D. (2007): Multidisciplinary, Interdisciplinary Studies, and Bridging Disciplines: A Matter of Process, Journal of Research practice, Vol. (3), Issue (2), pp1-8.